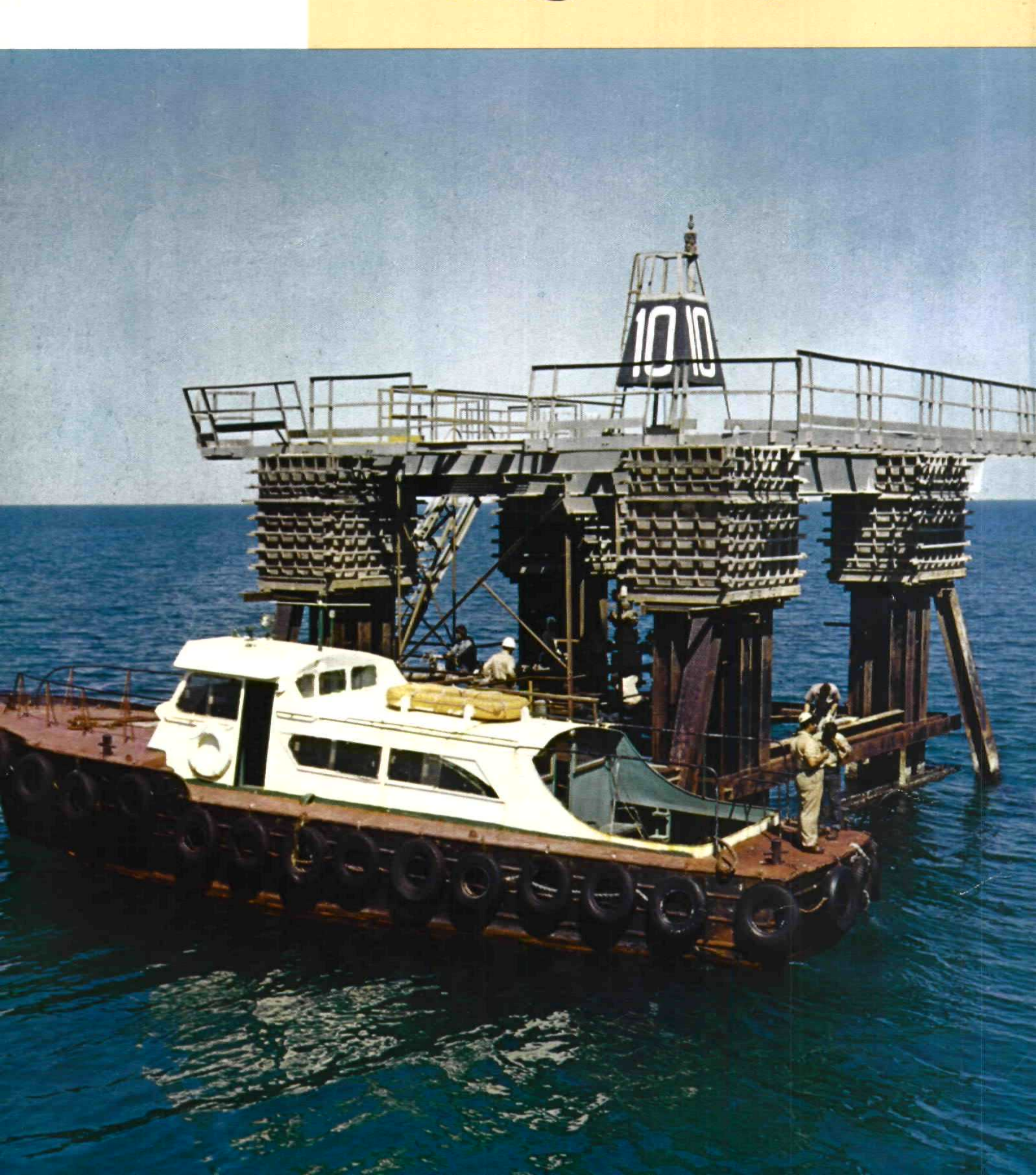
قافلة الزيت

جمادى الأولى ١٣٨٣
سبتمبر - اكتوبر ١٩٦٣



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

صورة الغلاف

القافلة تسير

حديث

«سواء لديّ اقرأت كتابي هذا ام مزقته فهو خلو من كل شيء يهمك العلم به او النظر اليه . كل ما يمكنني ان اطرفك به من الاخبار ان اقول لك ان اشجار الربيع قد بدأت تبتسم عن ازهارها ، وان النسيم العليل يحمل اليّ في غرفتي في هذه الساعة التي اكتب اليك فيها ، شذى اول زهرة من زهرات البنفسج وأول عود من اعواد الزنبق .»

كنا نقرأ هذا في رواية (ماجدولين ، او تحت ظلال الزيزفون) التي قام بترجمتها المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي ، كما نقرأ امثاله في روايات او كتب اخرى مترجمة او موضوعة ، فنسبح في فيض من المشاعر الرومانتيكية الحالمة . ونستزيد الكتاب من هذه الاحاسيس ، ونمضي في القراءة بعواطف جياشة مع بطل الرواية او بطلتها ، نتألم لألمهما ونفرح لفرحهما . بل نستعذب الالم بمشاعر مشبوبة . اذا ، فلقد كنا رومانتيكيين . لماذا ؟ لان عواطفنا آنذاك كانت اسرع الى الاستجابة لما يهزها ، شأن الفتيان قبل ان يكبروا ويشدهم الفكر الى عالمه القائم على التأمل في جديات الحياة .

ولم يكن ذلك كل شيء . فلقد كان الفرد في ذلك الجيل ألصق بالطبيعة وجدانيا من الفرد في هذا الجيل . كان فردا اكتفى من حياته بالزهيد الزهيد ، فلم يكن ثمة شيء اثمن يستأهل السعي لنيله . كان جيلا متخففا من اعبائه المادية ، فكانت له طاقة روحية كبيرة .

كذلك كنا : قناعة بالموجود الميسور ، لان الفرد لا يفتقد ما لا علم له به . كنا – بلا ريب – نقرأ عن امم العالم الاخرى وكيف تعيش ، ولكنها كانت قراءة متعة واستحسان وتسرية عن النفس ، لا غير . فكنا اناسا قانعين ، الا من الكتاب . واذا بنا في مدار جيل واحد نواجه حياة لا عهد لنا بها من قبل ، حياة زاخرة بكل عقدها المادية .

يذكرني هذا – مع الفارق الكبير طبعا – بعهد الادب الرومانتيكي في اوربا قبل ان تبزغ شمس العلم الحديث . فلقد كان الكاتب يعتصر الآلام من نفسه اعتصارا ، ليصور بها قصة حنين وتشوق وخلجات وجدانية . وكان القارىء يقرأ بخشوع وألم جاعلا من ذات نفسه مسرحا لذلك الصراع العاطفي كما رسمه الكاتب وكما دبر حوادثه .

فلما بزغت شمس العلم الحديث بكل نظرياته وقوانينه ، وازدهرت الصناعة ، تطايرت حمائم الرومانتيكية وانتثر عقدها امام هذه العاصفة المحمومة ، وفتح الانسان عينيه فاذا هو في عهد جديد ذي سمة مادية بارزة .

وهكذا لم يصبح للرومانتيكية مجال بعد الآن ، الا من فلتات بين الفينة والاخرى ، تذهب ادراج الرياح . وأصبح الفرد ينظر الى نفسه نظرة اخرى ، ومن نظرته الى نفسه – في معظم الاحوال – يستمد نظرته الى مجتمعه . فهو اذا عبر عن آلام المجتمع وآماله فانما يعبر عما يختلج في ذات نفسه ، لانه – في الغالب – صورة من ذلك الوضع الذي يألم له ويطمح الى ان يكون خيرا مما هو .

وهكذا جاءت الواقعية في الادب نتيجة حتمية لتبدل الاوضاع ودخول مفاهيم جديدة عن طريق مجموعة ضخمة من الآراء والنظريات التي مهد لها العلم الحديث .

صحيح ان الواقعية ليست مذهبا مستحدثا كما قد يتبادر الى الذهن ، فهي كانت موجودة منذ ان وجد الكاتب والشاعر ، ولكنها لم تأخذ هذه الصورة المميزة لها الا حديثا على اساس من دراسة وتقدير ومعالجة هادفة .

ويخيل الي ان الرومانتيكي كان يعبر عن الآلام القلبية ، اما الواقعي فهو يعبر عن الآلام النفسية ، يعبر عن القلق والتبرم نتيجة للشذوذ في اوضاع المجتمع ، وطموحا الى الخير لكل فرد ... الخير للجميع .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت

تصدر شهريا عن :
شركة الزيت العربية الأمريكية
لموظفي الشركة - توزع مجانا

العدد الخامس

مديرها ورئيس تحريرها

المحرر المساعد

المجلد الحادي عشر

سيف الدين عاشور

فؤاد الريس

الهمة الفردية ووسائل تنميتها

بقلم الدكتور امير بقطر

الهمة لغة واصطلاحا

الهمة لغة واصطلاحا ما همّ به من امر ليفعل ، ويقصد بها العزيمة اذا اشتد ساعد القائم بها . ولعل اللغة العربية اكثر اللغات ثروة وأغناها بالالفاظ والمعاني الدالة على هذه الصفة الانسانية الشماء . فالرجل ذو همة عالية وهو همام ، وبعيد الهمة وعظيمها ، ونافذ العزم ، وماضي العزيمة .

والهمة من المفردات القليلة التي ينطوي تحتها الكثير من المعاني ويشترط لبلوغها توافر الكثير من الصفات . فلا بد فيها من الشجاعة ولذا يقال للمتصف بها انه ذو عارضة وذو شكيمة . ولا بد فيها من الاقدام ، فيقال لصاحبها انه سبّاق الى الغايات ومقدام على العظائم فلا تقف دونه غاية ولا يفوته مطلب . ولا بد ان يصحبها عامل السرعة وحدة الخاطر وقدرة البت في الامور فيقال وصفا لمن انجز عملا كان بعيد المنال انه اندفع اليه وهو امضى من الشهاب وأنفذ من السهم .

ويشترط فيها كذلك قوة الارادة والثقة بالنفس وعدم التردد ، ولذا يقال لمن يفتقر الى هذه الصفات انه رجل محجام فاتر العزم واهن العزيمة ... وفي مقدمة الصفات الاولية التي تشملها الهمة طموح صاحبها وتطلعه الى سلم المعاني . فاذا لم تتوافر فيه هذه الصفة اطمأن الى القعود ورضي بالحرمان ، فانعدمت فيه الهمة تماما .

والهمة حلقة اساسية في سلسلة الحلقات الكثيرة التي تتكون منها الشخصية ، فاذا انعدمت تفككت السلسلة وانهارت . مثال ذلك الذكاء ، وهو في مقدمة عوامل الشخصية ، لا يفيد صاحبه بشيء ما لم تصحبه الهمة . الذكاء هو المادة الخام التي قد تبقى عاطلة اذا لم تشعلها الهمة فتنطلق . وفي العالم بضعة ملايين من الاذكياء الذين يظلون طول اعمارهم عاطلين خاملي الذكر يحجمون عن الاقدام على مهام الامور لان هناك حلقة هامة في سلسلة الشخصية تنقصهم ، الا وهي الهمة .

وتقاس شخصية المرء بالقدر الذي تفوز به من عنصر الهمة ، ولذا قيل «على قدر اهل العزم تأتي العزائم» . وكلما علت الهمم ، دفعت بصاحبها الى ركوب المخاطر ، وحمله على بذل كل مرتخص وغال في سبيل بلوغ مراده . والمثل الفرنسي القائل «Noblesse Oblige» يكاد يعرف بحروفه في اللغات الاوربية كافة ، وهو يحمل معنى الهمة الى اقصى حدودها ، ويشير الى ما تعانيه الشخصيات الفذة في سبيل الاستجابة الى مطامحها والوفاء بوعودها . ولعل اقرب المعاني العربية الى هذه العبارة المليئة قول الشاعر العربي :

واذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الاجسام

وقد احسنت «القافلة» بوضع هذا المقال تحت عنوان «الهمة الفردية» بالتخصيص ، ولعلها بهذا جارت بعض جهابذة الفلسفة الذين يعزون الفضائل الى الفرد لا الى الجماعة . والهمة طبقا لهذا ، هي من فضائل الفرد وصفاته الحسنى لا من فضائل مجموع الجنس البشري او الجماعة .

ولما كانت الهمة احدى عناصر الشخصية فان تسميتها مقرونة بتسمية الشخصية بوجه عام بجميع عناصرها ، ولا سيما فيما يتعلق بتلك العناصر التي تمت بصلة وثيقة الى الهمة ، وقد سبقت الاشارة اليها ، اي الشجاعة والاقدام والثقة بالنفس وقوة الارادة والاعتماد على الذات وما شاكلها . ولا شك ان شطرا من هذه الصفات يتوقف على استعداد الشخص ، اي السمات والخواص الموروثة التي يولد بها سواء أكانت جسمانية ام عقلية ام نفسية ، على ان اكثرها يتوقف على التربية والبيئة .

التربية البيتية

فمن حيث التربية فان البيتية منها اكثر اهمية وأبعد اثرا من المدرسية ، اذ ان السنوات الست او السبع الاولى من الطفولة هي اهم مرحلة من مراحل العمر التي تترعرع فيها الشخصية وتنمو وتتبلور . وعلاقة الطفل منذ ولادته ونعومة اظفاره بأمه اولا وأبيه ثانيا ، تضع الحجر الاساسي لبناء الشخصية . فاما ان يكون ذلك الحجر متينا راسخا وطيدا فيعلو البناء شامخا قويا واما ان يكون واهيا

فينهـــار قبل تمام البنيـــان .

فلا بد ان يشعر الطفل بالدفء والرعاية والعطف ، وبأنه مرغوب فيه ، وبأنه في مأمن من كل خطر وحرمان . وقد اودعت الحياة فيه منذ الساعة الاولى التي يرى فيها النور موهبة التمييز بين الابيض والاسود ، والتفريق بين الاطمئنان والخوف ، والحب والكراهية ، والرغبة فيه والرغبة عنه . وهذا ما تجهله كثيرات من الامهات ظنا منهن بأنه في هذه السن المبكرة لا يميز الغث من السمين ، وجهلا بأن كل عاطفة نحوه وكل حركة وسكنة تسجل في جهازه العصبي وتبلغ اليه اولا فأولا .

وقد تعنى الام (او الاب او كلاهما) بتربية طفلها وتتصف علاقتها به بالحب والرغبة في تنشئته واعداده للحياة . ولكنها تتخذ في سبيل ذلك طرقا ووسائل تؤدي الى عكس ما تريد . ومن هذه الطرق انها تبالغ في تدليله وهدهدته ، وتكبله بأغلال حنانها ، وتواصل احاطته بشدة رعايتها والامعان في مد اليد اليه في كل كبيرة وصغيرة حتى بعد بلوغه مرحلة المراهقة وما بعدها . وبهذا ينشأ متواكلا معتمدا على غيره ، يجد راحته في الاستلقاء والاسترخاء ، ويوطد نفسه على نهب اللذات الضحلة السهلة المنال ، وتهز كيانه اخف مآسي الحياة وطأة اذا ما تعرض لها . ولا غرابة في ذلك بعد ان علمه والده انه في حرز من نوائل الحياة وبوارحها فشب خرعا ، ناعما ، مدللا .

او قد يتخذ الوالدان وسيلة اخرى على النقيض من سابقتها وهي الامعان في اخذ الطفل في مراحل الطفولة الاولى والمتأخرة والى مرحلة المراهقة وما بعدها بمنتهى الحزم والشدة ومراعاة نهاية الدقة والعنف في حمله على اطاعة الأوامر والنواهي في كل ساعة من ساعات النهار ، وفي كل حركة او عمل يقوم به ، ظنا منهما انه بهذا ينشأ مثاليا في ادبه وخلقه ، متحليا بأسمى الصفات وأنبل العواطف التي تعده للرجولة الكاملة . والنتيجة انه بالرغم من حسن نيتهما يقتلان فيه بهذه المعاملة حرية التصرف والاختيار والثقة بالنفس ، ويبثان في نفسه التردد والخوف . وبعبارة موجزة يصنعان منه شخصية هزيلة واهية نافرة كالغزال ، جبانة كالأرنب .

ويعرف القراء الكثير من عينات هذه الشخصيات التي تعرضت لهذا اللون من ألوان التربية الخاطئة . فمن كبار رجال الاعمال الفاشلين في اعمالهم اولئك الذين اشتهروا بشدة الحذر ومراعاة منتهى الدقة وكثرة التردد قبل الاقدام على عمل . مثال ذلك انهم يعدون لكل كتاب يبعثون به لفرد من الافراد او شركة من الشركات عشر مسودات او عشرين قبل ان ينتهوا الى الصيغة النهائية خوفا من الوقوع في خطأ . وقلما يبعثون لاحد بحوالة مالية قبل ان يحـــرروا عشرات منها ويمزقوهـــا ويستبدلوا بها غيرها . ويعرف كاتب هذه السطور استاذا وضع مؤلفا نفيسا قضى في تنقيحه وتصحيحه اكثر من عشرين عاما ، ولم يدفع به الى الطبع حتى الآن بسبب التردد وشدة الحرص على الدقـــة وخشية الخطأ . ويعلل العـــالم الفيلسوف فرويد هذه الظاهرة بأخطاء التربية في الطفولة المبكرة التي كانت الام تشدد فيها على الوليد في ضبط عملية البراز والتبويل قبل نضوج العضلات والاعصاب اللازمة لتلك العملية ، عدا ما تبع ذلك من سائر ألوان الشدة والدقة .

دراسات وملاحظات

ومن اغرب ما اتضح من دراسات العالم النفساني ألفرد ادلر ان السواد الاعظم من التلاميذ الضعاف في الرياضيات هم من المدللين في تربيتهم البيتية لان التدليل يقتـــل ملكات الاعتماد عـــلى النفس والمبادرة . وحل المسائل الرياضية يستلزم توافر هاتين الصفتين . وتبين كذلك ان التلاميذ الذين يبالغ والدوهم في رعايتهم ويعمـــدون الى تزويـــدهم بالـــدروس الخصوصية بغير سبب معقول يشبون في حياتهم اليومية متواكلين ضعاف الهمة تنقصهم صفات الرجولة الكاملة . وهناك دراسة حديثة قامت بها الدكتورة الينور ماكولي ، الاستاذة بجامعة ستانفورد بأمريكا ، اتضح منها ان التلاميذ الذين يرتفع مقياسهم الذكائي (I Q) بمرور السنوات الدراسية هم الذين نشأوا على الاستقلال في تربيتهم البيتية ، والثقـــة بالذات ، والاعتمـــاد على النفس ، والاخشيشان ، وأحيانا حب السيطرة . وعلى نقيض ذلك الذين نشأوا في بيئة وأدت فيهم هذه الصفات بالشدة والعنف او الامعان في التدليل والاسراف في الرعاية .

ولست انسى يوما جلست فيه على مقعد في حديقة عامة في مدينة نيويورك على مقربة من سيدة وطفلها البالغ الثالثة او الرابعة من عمره . جاء الطفل يشكو لأمه طفلا آخر اختطف منه عصا صغيرة كان يلهو بها . على انها نهرته بحزم مع لطف قائلة «عليك ان تستعيدها منه لانها لك لا له ، واياك ان تعود بدونها» . وعاد الطفل يبكي مرة اخرى وهي لا تبالي وظلت مشغولة بقطعة الثياب التي كانت تحيكها وكررت له ما قالته في المرة السابقة . وظل الطفل على هذه الحال يحـــاول انتزاع العصا من غريمه بلا جدوى وظلت هي تعيد عباراتها الحازمة في غير غضب او انفعال الى ان حانت ساعة النصر فعاد فرحا والعصا في يده .

كما لا انسى اميركيا كان منذ سنوات مديرا لمؤسسة في القاهرة لها عدة فروع في بلدان الشرق الاوسط كان فلتة من فلتات البشرية لانه بالرغم من ان احدى ساقيه قد بترت منذ طفولته الباكرة فقد

كان يمارس نشاطا رياضيا عنيفا في لعبة التنس والسباحة والجولف . اما في عمله ، فحسبه انه كان يقضي شهور السنة متنقلا كالنحلة على متن الطـائرة بين عواصم اميركا وبلدان اوروبا والشرق الاوسط ، وكان يقود سيارته بنفسه . وقد قص علينا سر ذلك بقوله ان امه كانت تحرص على تعويده الاعتماد على ذاته والثقة بنفسه ، فلا تشفق عليه اذا تعثر او سقط ، ولا تعينه على صعود قطار او حافلة ، وتدفعه لمنافسة اقرانه في قاعـة الدرس وساحة اللعب وكأن ساقه لم تبتر فوق الركبة او انه لا يختلف عن غيره في شيء .

وما قيل في التربية البيتية يقال مثله في التربية المدرسية وأثرها في تنمية الشخصية بوجه عام ، والهمة بوجه خاص او قتلهما في المهد . واننا لو احصينا في كل بلد عدد اولئك الذين وأدت التربية الخاطئة شخصياتهم وهممهم لجهـل مدرسيهم بالمبادىء السيكولوجية والتربوية السليمـة لبلغوا المئات في كل سنة مدرسية ، ولولا الاستعداد الشخصي الذي تتغلب فيه الوراثة على البيئة لتضاعف هذا العدد .

واذا ما تصفحنا تاريخ اولئك الذين سجلوا الارقام القياسية في الاستجابة الى مطامحهم وبلوغ اقصى حدود الهمم في اخراج مشاريعهم من حيز الفكر الى حيز العمل ، ظهرت لنا فيهم صفتان بارزتان هما التفـاؤل والمخاطرة ، وحسبنـا ان نشير هنا الى كبار الرحالة والمكتشفين امثـال ماجلان وتوماس كوك وكرستوف كولمبوس وفاسكو دي جاما وابن بطوطة وماركو بولو .

ولم يكن عامل الصدفة وحده سبب نجاح اصحاب الملايين في اوروبا وأميركا الذين بـدأوا حيـاتهم بالاشتغال بأشـد الاعمال تواضعا وأحطها درجة ، وسرعان ما بلغوا ارقى درجات السلم الاجتماعي .

وهناك مئات من امثلة هؤلاء يمكن ان تملأ بهم صفحات مجلد ضخم . وآخر هؤلاء ذلك الخادم في احد مطاعم ولاية تكسـاس الذي نشرت قصته احـدى المجلات الاميركية اخيرا . هاجر الى اميركا معدما في الرابعة والعشرين من عمره ، ولكنه عقد الخناصر في عزيمة ماضية ان يقتصد من مرتبه والبقشيش ما يكفي لافتتاح مطعم على حسابه . وقد تعلم بالاختبار ان المترددين على المطاعم تجذبهم اليها دون سواها جودة الطعام وحسن الخدمة . وبعـد ست سنوات اقترض مبلغا من النقود وباضافته الى ما ادخره نفذ الفكرة التي كانت تراوده منذ ما رأت عيناه تمثال الحرية لاول مرة . وأصبح الآن — وبعد سنوات قليلة — من اصحاب الملايين ، فضلا عن انه يملك مزرعة كبيرة وقصراً فخيما ورتـلا من السيارات من افخر الماركات وهكذا الهمة .



* اعتذر رجل الى جعفر بن يحيى ، فقال : قد اغناك الله بالعذر عن الاعتذار ، وأغنانا بحسن النية عن سوء الظن .

* قال الشاعر :

فهبني شيئا كالذي قلت ظالمـا
فعفو جميل كي يكون لك الفضل
فان لم اكن للعفو عندك للـذي
اتيت به اهـلا فأنت له اهـل

* كان عامر بن الظرب حكيم العرب يقول : دعوا الرأي يغب حتى يختمر ، واياكم والرأي الفطير . يريد الاناة في الرأي والتثبت فيه .

* قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما تجرّع عبد في الدنيا جرعة احب الى الله من جرعة غيظ ردها بحلم ، او جرعة مصيبة ردها بصبر .

* وقال الشاعر :

اذا ما خليلي اسا مـرة
وقد كان من قبل ذا مجملا
تحملت ما كان من ذنبـه
فلـم يفسـد الآخر الأولا

* قيل : رب اخ لك لم تلده امك .

* وقيل ايضا : رب بعيد اقرب من قريب .

* قال الشاعر :

ما القرب الا لمـن صحت مودتـه
ولم يخنك وليس القـرب للنسـب
كم من قريب دويّ الصدر مضطغن
ومن بعيـد سـليم غير مقتـرب

* قال سعد بن ابي وقاص لابنه : يا بني ، اذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد ، واياك والطمع فانه فقر حاضر .

* وقال الشاعر :

غنى النفس يغنيها اذا كنت قانعا
وليس بمغنيك الكثير من الحرص

* وصف اعرابي الدنيا فقال : هي ريقة المشارب ، جمة المصائب .

* مر عمر بن الخطاب بصبيان يلعبون وبينهم عبدالله بن الزبير ، ففروا جميعهم الا ابن الزبير ، فقال له عمر : كيف لم تفر مع اصحابك ؟ قال : لم اجترم فأخافك ولم يكن بالطريق من ضيق فأوسّع لك !

* قال احد الحكماء : ان رأيت الشر يتركك ان تركته ، فاتركه .

* وقال آخر : استقبال الموت خـير من استدباره .

* قيل : انما انتم اخبار فطيبوا اخباركم .

* قيل : المواعيد رؤوس الحوائج والانجاز ابدانها .

المجهر الالكتروني

يميط اللثام

بقلم

الدكتور نقولا شاهين



نموذج لمجهر الكتروني من انتـاج شركة آر. سي. أ. (RCA) تبلغ قوة تكبيره للاجسام الدقيقة ٢٠٠ الف مرة .

عَنْ أسْــرَارِ الطّبيعَــةَ

كثر التحدث في هذه الايام عن الاقمار الاصطناعية وما حققته في غزو الفضاء ، وازداد التنافس في هذا المضمار بين الدول الغنيــة بامكانياتها ، وكان ذلك الى درجة كادت تنسي الناس الكثير مما له علاقة مباشرة في امورهم الحيوية . والانسان كثيرا ما يبتعد في دراساته عن فهم نفسه ، وما يحيط به من عوامل لها صلة اساسية في تعيين مصيره والتحكم في كل ما يجري حوله من دقائق الامور . ولا شك بأن المجهر على اختلاف انواعه كان وسيلة للكشف عما توصل اليه العلماء في درس علم الحياة ، اي البيولوجيا ، وكذلك في التثبت من تركيب المادة وما يرافق ذلك من اكتشافات اخرى . وقد كان المجهر الالكتروني اروع ما توصل اليه الباحثون في هذا الميدان ، اذ انه ساعد على تكبير الاشياء اكثر بكثير من المجهر العادي ، فساهم في مكافحة امراض لم يكن بالامكان اكتشافها من قبل . ولكي نتمكن من فهم تركيب هذا الجهاز وكيفية عمله ، علينا ان نلقي نظرة على المجهر باختلاف انواعه .

المجهرُ ذو العَـدَسَة الواحِـدَة

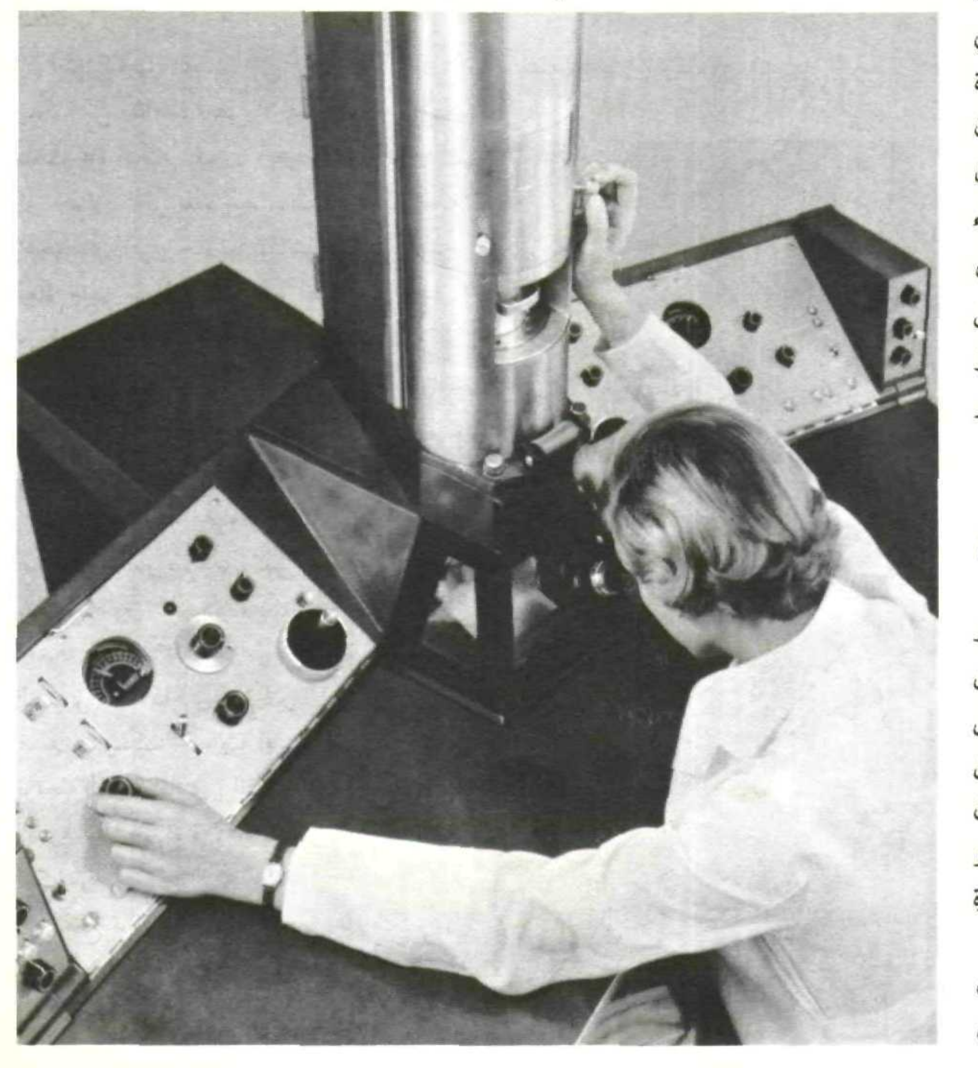
يرتكز عمل هذا المجهر على حزمة من النور صادرة من جسم ما ، تنحرف بواسطة عدسة من الزجاج ، او من مادة شفافة اخرى ، بشكل يجعلها تدخل العين وتنتشر على مساحة من الشبكية اكبر بكثير مما لو روئي الجسم بالعين المجردة . فيتكون من ذلك صورة للجسم يبدو بواسطتها كبيرا او صغيرا حسب حجم الصورة المحاذية .

ولهذا الجهاز فوائده الجمة في الحالات العادية ، اي عندما تدعو الحاجة الى تكبير الاشياء ، كقراءة احرف او نقوش صغيرة ، او مشاهدة اجزاء الساعة الدقيقة كما يفعل الساعاتي . وهو يوضع في الجيب ، ويستعمله بعضهم لاشعال لفافة التبغ بواسطة تركيز اشعة الشمس في بوءرة العدسة ، وذلك طبعا على سبيل التسلية . وقد وجدت عدسة من البــلور الصخري (Rock Crystal) في خرائب نينوى ، ممــا يدل على ان هــذا الجهــاز كان معروفا منــذ آلاف السنين .

المجهَرالمركَبُ ذُوالعَدَسَتيْن

في اواخر القرن السادس عشر كان اكتشاف المجهر المركب ، ذلك الجهاز الذي رافق تقدم علم الجراثيم زمنا طويلا . فهو يكبر الاشياء نحو ألفين وخمسمائة مرة ، وهو يتألف من عدستين قائمتين عند طرفي انبوب ، ويتم فيه تكبير الاشياء على درجتين ، اي بواسطة العدسة الاولى فالثانية . ولما كان من الضروري ان تظهر

ضبط وضعية الجسم المراد تكبيره بالمجهر الالكتروني .



صورة الجسم للعين البشرية خالية من الالوان ، او الانحراف ، او الشوائب التي ترافق انكسار الضوء في العدسات ، صار من الضروري ان تتقن صناعة العدسات غاية الاتقان .

اما العدسات هنا ، فانها تتألف من عدة اجزاء يقوم كل منها بدوره في ضبط حزمة الضوء او عزل الالوان التي ترافق انكسار الضوء في حالات كهذه ، لكي تظهر الصورة صافية وجلية للغاية . وهذا مكّن الكثيرين من علماء البكتيريا ، من الكشف عن ميكروبات وطفيليات كانت تهدد الجنس البشري ، وتفتك به زمنا طويلا . فقد كشف رس عام ١٨٩٧ طفيلي ملاريا العصافير ، وهو مرض شديد الشبه بملاريا الناس ، في معدة انثى من البعوض تدعى «انوفيليس» ، وقد تمكن من تشريح البعوض تحت المجهر ، حتى فاز بالعثور على طفيلي الملاريا في واحدة منها . وتاريخ علم البكتيريا حافل بأمثال هذا الكشف .

لكن المجهر الضوئي على اختلاف انواعه لا يمكننا من مشاهدة بعض الاجسام الحيّة ، مهما بلغت قوة التكبير فيه . ويعود السبب في ذلك الى حقائق تتعلق بعلم البصريات ، اذ ان عدسة المجهر في اقوى حالاتها لا تتمكن من توضيح معالم جسم ما اذا كان قطره اصغر من نصف موجة ضوئية تقع على ذلك الجسم . ومعلوم ان طول امواج الضوء المرئي يتراوح بين ثمانية وأربعة اجزاء من مائة ألف جزء من السنتمتر . فاذا رسمنا خطين امام عدسة المجهر بحيث يكون البعد بينهما اربعة اجزاء من مائة ألف جزء من السنتمتر ، صار بالامكان تمييز خط عن الآخر . وتتمكن العين المجردة من تمييز خطوط يبعد احدها عن الآخر جزءا من مائة جزء من السنتمتر . وهكذا نرى ان تكبير الاجسام اربعمائة ضعف ، يمكننا من رؤية اقل مسافة يراد تحليلها بواسطة الضوء العادي . اما اذا كان الاعتماد على الضوء البنفسجي ، فان قوة التكبير يجب ان تكون ألف مرة .

يتضح مما تقدم ان قدرة المجهر على التكبير لا تعتمد على قوة العدسة بل على طول موجة الضوء المستعمل . لذلك عمد العلماء الى استعمال الاشعة التي فوق البنفسجية ، وهي اشعة تتألف من موجات اقصر من موجات الضوء المرئي ، فتوصلوا الى زيادة قوة المجهر على التكبير نحو ثلاثة آلاف مرة ونيف . لكن العين البشرية لا تتمكن من مشاهدة هذه الموجات ، لذلك وجب استعمال آلات التصوير بدلا من العين ، وتسجيل الصور على شريط حساس ، فتدرس الصورة الناتجة عوضا عن مشاهدة الجسم مباشرة .

وهناك اشعة كالاشعة السينية (X) ، وأمواجها اقصر من امواج الاشعة فوق البنفسجية ، فهل يمكن استخدامها لزيادة قوة المجهر على التكبير ؟ ان هذه الامواج اقصر ألف مرة من امواج الضوء ، وهي تخترق الزجاج وغيره ، لكنها لا تنكسر عندما تقع على العدسات الزجاجية كما ينكسر الضوء العادي ، وهذا يجعل استعمالها امرا متعذرا .

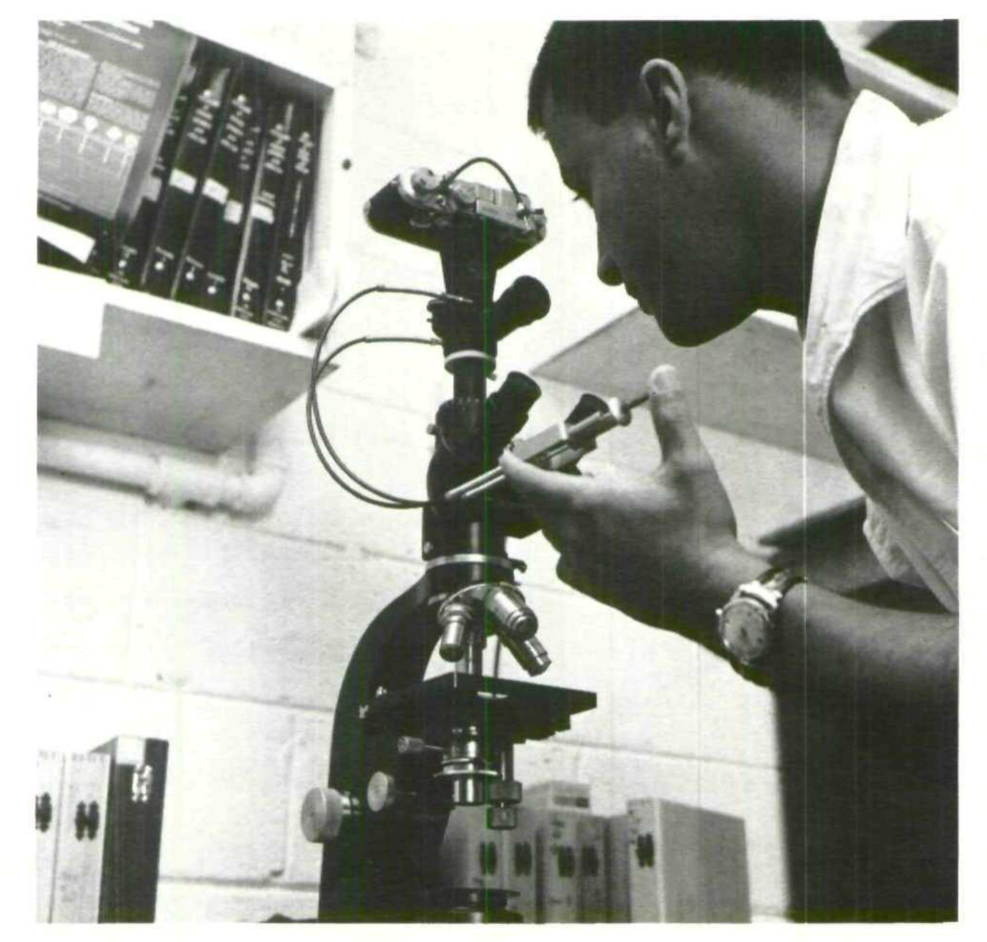
المجهر الالكتروني

في كل حقل من حقول العلم ، نرى الانسان يذهب الى ابعد حدود امكانياته ، ساعيا وراء الكشف عن دقائق الامور . وقد توصل الى صنع مجاهر لها مميزاتها الخاصة في مشاهدة اجسام وحالات لا يمكن مشاهدتها في المجاهر العادية ، لان هذه ، كما تقدم ، تعتمد على صفات امواج الضوء . ومن اروع ما اتحفنا به العلماء هو هذا الجهاز الذي نحن بصدده وهو المجهر الالكتروني .

في هذا الجهاز تحل الالكترونات ، اي الكهارب ، محل اشعة الضوء في توضيح معالم الجسم . تمر هذه الكهارب في الانموذج المنوي درسه ، ويجب ان يكون هذا مؤلفا من طبقة رقيقة للغاية ، داخل انبوب اسطواني قد افرغ افراغا عاليا من الهواء ، يحوي عدسات مغنطيسية

استعمال المجهر المركب في تصوير الاجسام الدقيقة .

تصوير : مودي



هي بمثابة العدسات الزجاجية في المجهر العادي . والمقصود بالعدسات المغنطيسية هو مكثفات كهربائية يتألف كل منها من لوحين متقاربين للغاية ، يرافقهما مجال مغنطيسي . اما طول الانبوب فانه يبلغ نحو مترين . وفي داخل الانبوب عند رأسه ، سلك دقيق من التنجستين ، نظير السلك المستعمل في المصابيح الكهربائية . فعندما يمر التيار الكهربائي في السلك ، ينطلق سيل من الكهارب يتأثر بالعدسات المغنطيسية ، فتقع هذه الكهارب على لوح فوتوغرافي في طرف الانبوب وتحدث عليه صورة لكل جزء مرت به في الانموذج ، كما يحدث في التصوير الفوتوغرافي . وبالامكان مشاهدة الصورة ودرسها اذا وقعت الكهارب على لوح يتألق عند وقوعها عليه . وقد توصلوا فعلا الى تكبير الاشياء نحو مائة ألف مرة ونيّف ، وهذا يعادل ثلاثين ضعف قوة التكبير في اقوى المجاهر الضوئية ، وبالرغم من ان داخل الانبوب يكون خاليا من الهواء ، فانهم توصلوا الى صنع جهاز يمكنهم من ان يدخلوا الشرائح الدقيقة الى داخل الانبوب لفحصها ، دون ان يتسرب الهواء معها .

وجدير بالذكر ان هذه الكهارب هي التي تؤلف اشعة المهبط المعروفة باسم الاشعة الكاثودية ، وهي العامل في توليد الاشعة السينية ، كما انها حققت بواسطة الصمام الثرميوني امورا عديدة كالاذاعات اللاسلكية والتلفزة والرادار . لقد كان الاعتقاد السائد ، فيما مضى ، ان الكهارب هي جسيمات ليس لها خواص الموجات . لكن العلم الحديث اثبت خلاف هذا ، فأصبح الاعتقاد السائد اليوم انها ذات طبقة مزدوجة . فقد وجد ان مسلكها ، في كثير من الاحوال ، لا يمكن تفسيره بأنه حركة جسيم ، بل الاصح ان يعتبر كمسلك مجموعة من الموجات .

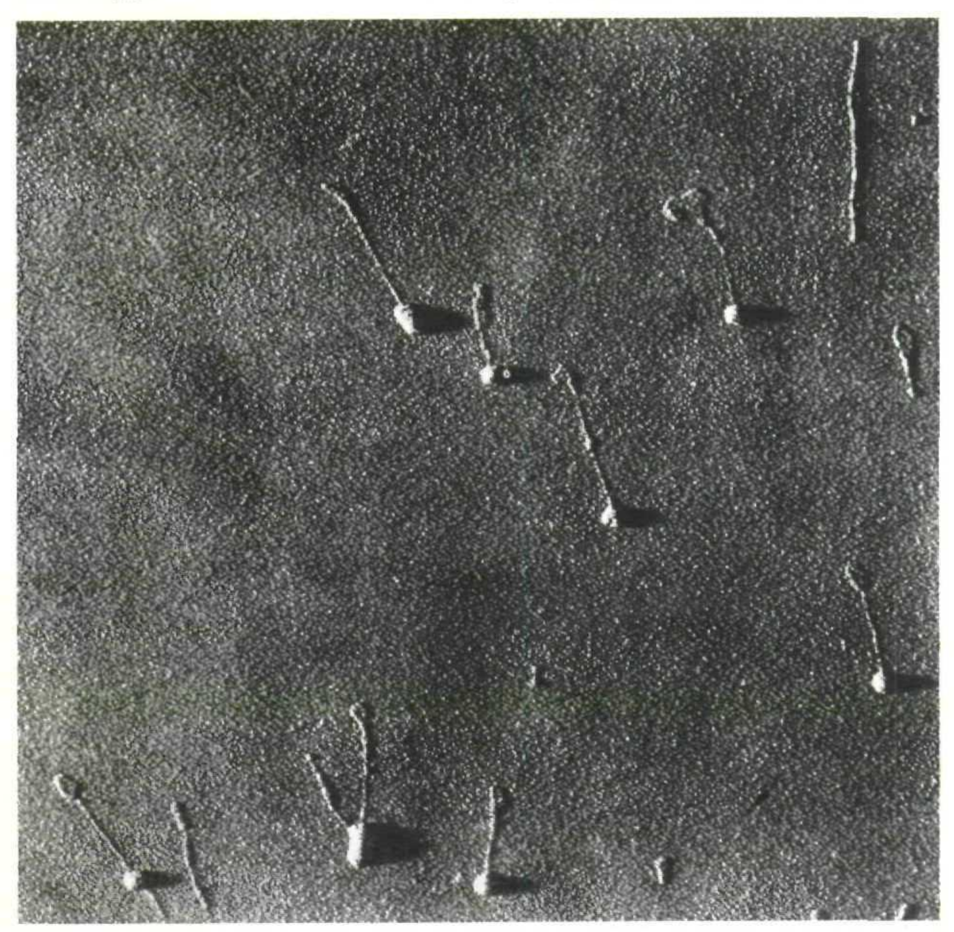
اما الاطوال الموجية المنسوبة للكهارب ، فانها تتوقف على سرعتها ، وهذه تتوقف على الفرق في الجهد الكهربائي بين القطب الموجب والقطب السالب ، فاذا كان هذا الفرق في الجهد خمسة عشر ألف فولط ، يصبح الطول الموجي جزءا من مائة مليون جزء من المليمتر . فاذا قابلنا هذا الرقم مع الطول الموجي للاشعة التي فوق البنفسجية ، وهو ثلاثة اجزاء من عشرة آلاف جزء من المليمتر ، يظهر لنا الفرق الكبير بين الطولين . وهذا هو السبب الرئيسي في اختيار الكهارب للمجهر هذا .

يستعمل هذا المجهر في شتى نواحي التنقيب في علم الكيمياء وغيره . ويعتمد عليه كثيرا في الانتاج الحربي والاسراع فيه ، خصوصا في ناحية الوقود والمطاط الاصطناعي . فهو يحلل بسهولة الغازات المعقدة التركيب ، والتي تدخل في صناعة المطاط الاصطناعي . وفي خمس عشرة دقيقة يحلل جزيئا من الغاز قطره جزء من عشرة ملايين جزء من السنتيمتر ، ويظهر التحليل بشكل صورة على لوح يتأثر بالكهارب . اما في الطرق العادية ، فانه يلزم لهذا التحليل عشرة من الاخصائيين يعملون مدة يومين او ثلاثة .

وقد استعمل هذا الجهاز ايضا في درس البكتيريا التي لم يكن بالامكان درسها بواسطة المجهر العادي . فهناك نوع من البكتيريا يسبب مرضا في التبغ كان قد درس بواسطة الاشعة السينية . ولما درس هذا المرض بواسطة المجهر الالكتروني تبين ان النتائج تنطبق على ما تقدم . وصار العلماء يؤملون ان يشاهدوا الذرة ، مستبشرين بما حققه هذا الجهاز .

وهكذا كان ، اذ ان الذرة ظهرت للعيان بواسطة مجهر لا يختلف كثيرا عن المجهر الالكتروني ، وقد دعي باسم المجهر الايوني — يعود الفضل بهذا الى العالم ارون مولر من جامعة ولاية بنسلفانيا — وهو يشبه بعمله انبوب صور التلفزيون . اما قوة التكبير فيه فانها تبلغ ثلاثة ملايين مرة ، وتبلغ تكاليفه عُشر تكاليف المجهر الالكتروني ، وهذا برهان آخر على قوة الانسان في الاختراع ، عندما يوجه جهوده نحو الامور العمرانية المفيدة .

مخلوقات دقيقة جداً تقضي على البكتيريا وتعرف باسم «بكتيريوفاج» ، كما تبدو بعد تكبيرها ١٣٠ ٠٠٠ مرة بالمجهر الالكتروني وتصويرها من خلاله . تصوير : RCA



منهاجي كمؤرخ في النظر الى العمل الأدبي

بقلم الدكتور محمد صبري

التاريخ كالفلسفة ودراسة اللغة فرع من الادب . وبين التاريخ والادب البحث صلات كثيرة اولها التحليل وربط اجزاء الموضوع بعضها ببعض . فطالب الثانوي في اوربا عند معالجة اي موضوع تاريخي او ادبي من موضوعات (الانشاء) — او ما يسمى بالافرنجية (Composition) ، يعمل على ايجاد وحدة متماسكة في الموضوع المؤلف من عناصر مختلفة . وممارسة الكتابة في الموضوع على هذا الاساس لا توجد عندنا لا في المدارس الثانوية ، ولا في المدارس العالية والجامعات . ومن اجل ذلك لا تتوافر عندنا ثقافة تاريخية او فكرة صحيحة عن التاريخ والمنهاج التاريخي . وقل ان نرى لكبار مؤلفينا وكتابنا كتابا او بحثا ادبيا او تاريخيا متسق العناصر سليم البنيان يشد بعضه بعضا . وقد بدأنا نرى «الحبكة» او الوحدة في بعض القصائد والروايات ولكننا ما زلنا بعيدين عن الغاية .

وقد قرأت اخيرا فصلا لأحد افاضل كتابنا عنوانه (فن التراجم ... وأصدقاء سيد درويش) جاء فيه ان : الجدل الذي احتدم حول الحلقات الاذاعية المسلسلة التي قدمها الاستاذ زكريا الحجاوي عن سيد درويش ، وتلك المبادرة الصارخة من جانب الداعين الى المحافظة على ذكرى سيد درويش وتراثه ، يثيران قضية ارتباط الفنان بالحقائق الموضوعية لحياة الاشخاص ... فهناك بداهة فرق جوهري بين الفنان الذي يكتب ترجمة حياة لشخصيته ... والمؤرخ الباحث الذي يسجل وقائع حياة صاحبها .

إن الكاتب او (الفنان) يجب ان يكون ملما بحقائق الموضوع من الناحية التاريخية إلماما تاما وبالمنهاج التاريخي في الوقت نفسه . ومما يؤسف له ان الكثيرين يجهلون ان للتاريخ ناحية فنية عظيمة تتجلى في كتابات المؤرخين الموهوبين ، وذلك في طريقة عرض الوقائع وسردها مع الايجاز والوضوح ، وتجاوب عناصر الموضوع تجاوب الانغام في قطعة موسيقية عالية . ومثل هذا التجاوب الرائع بمفاجآته قد يخيل اليك ان المؤرخ قد رتبه وصنفه وأدقّه وأجلّه مقدما عند وضع (تصميمه) كما يصنع المهندس حين يرسم الجزئيات والكليات تفصيلا قبل الشروع في البناء . والواقع ان المؤرخ يتفق مع المهندس في دراسة الخطوط الاساسية لبنائه مقدما ولكنه يختلف عنه في وضع التفاصيل الدقيقة التي يأتي اكثرها عفوا من طريق الالهام اثناء التنفيذ ، وهي تفاصيل لا حصر لها ، ولا يفطن اليها الا الخبير المتذوق .

فالتاريخ اذن علم وفن بمعالمه . ومن السهل ابراز عمل فني جليل في اطار تاريخي صحيح . ولشد ما ادهشنا كاتب المقال المشار اليه حين قال : «يروي اميل لودفيج صاحب الترجمات الشهيرة عن حياة نابليون الكثير من الجوانب الخافية والمواقف التي لا ذكر لها فيما عرف من تاريخه .. وكلها جوانب ومواقف قد يستحيل على اعظم المؤرخين اكتشافها مهما توافرت لهم الحقائق الثابتة عنها . وهذا تماما هو الفرق بين عمل المؤرخ ومهمة المترجم ... ان الاخير هو المكتشف الوحيد لحقائق الشخصية التي يكتب عنها . »

ولو كانت عند كاتبنا ثقافة تاريخية لما كتب ما كتب . اني اعرف لودفيج شخصيا وقد زارني ، وقت ان كنت اعمل في جنيف في سنة ١٩٣٥ ، وأطلعني على تجارب كتاب له عن النيل بالالمانية . فصعقت من هول بعض اخطائه . كتب مثلا انه عند رحيل كرومر من مصر معزولا في سنة ١٩٠٨ كان الفلاحون يضرعون الى الله بأكفهم ان يعيده اليهم ويتحسرون على ايامه .. قلت : ألم تسمع عن دنشواي ؟ قال : لا . قلت : ما مصادرك ؟ قال : كتاب كرومر (مصر الحديثة) وكتاب ملنر (انجلترا في مصر) .. فشرحت له عندئذ مأساة دنشواي ، فأدخل تعديلا فيما كتب ، وأصلح بعض اخطائه ، وأراد ان يشير الى ذلك في المقدمة فمنعته من ذلك بالطبع ، لان كل ما يهم المؤرخ هو ذكر الحقائق .

وفي استطاعة الروائي ان يكون عونا للمؤرخ عند تصوير الشخصيات والمجتمع في عصره كما فعل بلزاك مثلا ، او كما فعل الصحفي والقصاص ادمون آبو ، في كتاب (الفلاّح) الذي صور فيه حالة الفلاح بدقة منزهة عن كل شبهة . ويتجلى فن آبو — لا في تزويق الحقائق — بل في اعطاء صورة حية من واقع الحياة ، لا نقصان فيها ولا زيادة ، تبدو ملامحها في ثنايا حوار رائع .

والمنهاج التاريخي او العلمي قد طبق في عمق وسعة في دراسة الشخصيات الادبية وتاريخ الادب في فرنسا منذ اوائل القرن التاسع عشر . فتوجد عن الشخصية الواحدة دراسات وأبحاث عميقة ممتعة لا حصر لها . وقد ثبت مثلا ان لامرتين يخطىء في تأريخ بعض قصائده كما انه ينحرف عن الحقيقة احيانا في وصف الاماكن التي عاش فيها او مرّ بها في رحلاته ، ووصف الحوادث التي يروي تفاصيلها . على اني اعترف انه قد بولغ في تطبيق المنهاج العلمي او التاريخي في الادب حتى ان احد كبار الادباء الفرنسيين وضع دراسة خاصة عن الصلة بين لامرتين ومدام شارل التي تعرف بها على شواطىء بحيرة (اكس ليبان) ، وبادلها الحب ، ونظم فيها قصيدة (البحيرة) الشهيرة بعد موتها ، وهي مرثية من اكبر مراثي الحب والنعيم الزائل في تاريخ الادب الانساني . ومثل ذلك انكار وجود شكسبير . كل ذلك ينأى بنا عن جوهر المنهاج العلمي وجوهر الموضوع وينحدر بنا في تفاصيل ومسالك جانبية متشعبة يضل فيها اللب ويحار لانها لا تفضي الى طريق مهيع . واذا كانت هناك قلة من ابيات شكسبير مشكوك في نسبها فان هذا لا يمنع ان اعمال شكسبير في مجموعها تحمل طابع عبقريته وشخصيته .

وهذا امرؤ القيس ، قال لي صديقي العالم الاديب الدكتور طه حسين ذات مرة ، انه لا توجد له الا ابيات قلائل صحيحة النسب وهي في معلقته . فكان ردي عليه ان له عشرات من القصائد ومئات من الابيات التي تدل على عبقرية جبارة . وقد نسبت للبحتري وفرجيل وهوميروس ابيات ليست لهم ولكن ذلك لا يغض من عبقريتهم مثقال ذرة . والواقع ان المنهاج العلمي الادبي لا ينصب فقط على تحقيق نسب الشعر ومناسباته فحسب ، ولكنه ينصب ايضا ، وقبل كل شيء ، على دراسة شخصية الشاعر من شعره ، وادمان النظر في ذلك الشعر والتعمق في دراسته . ولكن ذلك الادمان او التعمق ، ان لم تسانده الموهبة والقدرة على التذوق ، فلا جدوى منه .

وقد كنت شغوفا بقرض الشعر ودراسة الادب منذ الشباب وأصدرت كتاب (شعراء العصر) في جزأين (١٩١٠–١٩١٢) وأنا طالب في التعليم الثانوي . وكنت انشر آنذاك المقالات والقصائد في صحفنا الكبرى كاللواء والمؤيد والاهرام والجريدة . فلما سافرت الى باريس ومعي بضاعتي الادبية تفرغت في السنة الاولى (١٩١٣–١٩١٤) لدراسة الادب الفرنسي ووضع رسالة عن لامرتين . ثم اتجهت بعد ذلك الى التخصص في التاريخ . ومن حسن الحظ في ذلك الوقت ان الليسانس كانت تشمل ، الى جانب مادة اللاتينية ومواد التاريخ ، مادة اختيارية ، هي مادة الادب ، وان جامعة السربون كانت تضم اكبر اساتذة التاريخ والادب في اوربا .

كنت في البداية استثقل التاريخ بسبب سوء استعدادي له بعد دراساتي العقيمة في مصر . ولكني بعد ايغالي فيه ، وتصعيدي في الناحية المشرقة منه ، ناحية الفن والعلم الصحيح ، اصبحت مولها به . وكنت كلما ازددت ايغالا ، مع كر السنين ، ازددت به عشقا وكلفا .

والواقع ان الادب العربي احوج الآداب عموما الى مؤرخين ادباء يحققونه بعين النقد ، ويحققون اسماء البلاد الكثيرة الواقعة في الجزيرة العربية ، وهي التي يرد ذكرها في الشعر العربي . وقد نشرت مجلة (قافلة الزيت) بعض التحقيقات المفيدة في هذه الناحية وكنا نود السير فيها واستكمالها قدر المستطاع . وحسبنا ان نذكر ان الاجانب وحدهم انفردوا الى الآن بأمثال هذه التحقيقات التاريخية الجغرافية الادبية بفضل دراساتهم على المكان ، ورحلاتهم العلمية في ارض الجزيرة . وخطر امثال هذه البحوث بالنسبة للشعر العربي ودراسته لا يخفى على احد . وهاكم مثلا آخر فيما يتعلق بتحقيق الشعر نفسه : حين درست البحتري وأصدرت عنه كتابا في سلسلة (الشوامخ) في سنة ١٩٤٦ ، تبين لي ان له نحو اربعة آلاف بيت من الشعر لم يسبق نشرها ، وقد نشرت زبدتها في اثناء دراستي . كما تبين لي — وهذا في نظري اهم — ان شعره المطبوع ، وبعض ابيات من اشهر قصائده التي يتدارسها كبار الادباء والنقاد منذ قرون ، تتضمن اخطاء كبيرة لم يلتفت اليها احد . كقوله في وصف البحيرة :

تغنى بساتينها القصوى برؤيتها
عن السحائب منحلاً عزاليها

روى البارودي هذا البيت في مختاراته بهذا النص كما رواه جميع من تقدموه . مع ان كلمة (برؤيتها) هنا لا معنى لها وصحتها (بريّتها) يريد ، ان ماء دجلة او البحيرة يغني البساتين القصوى في ارجاء البحيرة عن ماء السحاب . ومن هذا كثير .

وهذا مطران تبين لي ، اثناء مطالعة الصحف القديمة بحثا عن آثار شوقي ، ان له كنزا دفينا من النثر في بطون الصحف . وقد كنت بمعاصرتي لمطران اعلم ان له آيات من النثر الخالد ، ولكني كنت اجهل وجود ذلك النثر في غزارة البحر ، وكثافة الغاب ، وجمال السماء ذات النجوم . على انني لا ادعي اني استنفدت دراسة مطران ، لان بعض المصادر كجريدة (الاخبار) ، التي كان يصدرها الخازن صديق مطران والمحتفي بآثاره ، لا يوجد منها الا اعداد قليلة في المتناول . وهذه كارثة ادبية تاريخية يجب على مكتبات الشرق

(البقية على الصفحة ٤١)



غرفة المراقبة ، حيث يجري استلام المعلومات الواردة الى قسم تجهيز المعلومات وتسليمها بعد اتمام العمل للادارة الصادرة عنها .

قسم تجهيز المعلومات

وحدة الآلات الحاسبة الكهربائية ، حيث يبدو قسم كبير من الاجهزة المختلفة التي تستخدم في اغراض متعددة .



لا شك انه عندما تسمح لك ظروفك الخاصة وتقوم بزيارة الى قسم تجهيز المعلومات في ارامكو ، او اي مكتب آخر لشركة «آي.بي.ام» ، في العالم ، ستجد من عظمة هذا الاختراع ما يحير الالباب ويدهش العقول . ففي غرفة الآلات الحاسبة الالكترونية ، تجد الآلة الصماء قد حلت مكان العقل البشري المفكر ، وأخذت تساعد الانسان في اعماله اليومية ، موفرة عليه الكثير من وقته الثمين ، ومحللة بدقة وضبط اصعب العمليات الحسابية وأكثرها تعقيدا . ولعل اكثر ما يثير الدهشة والعجب ، ويدعو الى الحيرة والتأمل ، تلك السرعة الخيالية التي تعمل بها هذه الآلات الالكترونية الضخمة ، فهي تنجز ، في دقائق معدودات ، اعمالا يستغرق الانسان في انجازها الوقت الكثير والجهد الوفير . ونظرا لسرعة هذه الآلات المتناهية ، فانه من الصعب اعتبار الثانية وحدة زمنية لقياس سرعتها . وهكذا يستخدم لهذه الغاية وحدتان زمنيتان تدعيان ميللي–ثانية وميكرو–ثانية اي جزء من ألف من الثانية ، وجزء من مليون من الثانية .

إنك امام ضخامة هذه الآلات ، وأمام الاعمـــال العديدة التي تؤديها ، تقف صامتا متأملا عظمة العقل البشري في تسخيره للمادة وتطويعها في خدمة اغراضه المتعددة .

يتألف قسم تجهيز المعلومات من ثلاث وحدات تتمم بعضها بعضا ، وهي على التوالي وحدة المراقبة وثقب البطاقات ، ووحدة الآلات الحاسبة الكهربائية ، ووحدة الآلات الحاسبة الالكترونية لتجهيز المعلومات . ويقوم قسم تجهيز المعلومات بالاعمال الحسابية والاحصائية المختلفة لجميع ادارات ارامكو وأقسامها العديدة . الا انه ليس من الممكن القيام بعمل ما على الوجه الصحيح ، الا اذا اعد مسبقا ، ودرس دراسة وافية . وهكذا ترسل المعاملات الى قسم تجهيز المعلومات حسب برنامج موضوع ومدروس من قبل ، لتسلم اول ما تسلم ، الى غرفة المراقبة ، فتسجل في سجلاتها نوع العمل المطلوب ، والكمية ، وما الى هنالك من معلومات تحتاجها ، لدى الانتهاء من العمل ، للتأكد من ان العمل قد اتم على اكمل وجه ،



غرفة ثقب البطاقات ، حيث يجري نقل المعلومات الى لغة الرموز التي تعمل بها الآلات الحاسبة الالكترونية .

جزء من مستودع الاشرطة الالكترونية حيث يبدو السيد سهيل ملاحي ، امين المستودع ، يقوم بترتيب اشرطة التسجيل التي تحفظ عليها المعلومات .



قبل ارجاعه الى الادارة التي جاء منها . وبعد التسجيل ، ترسل الاوراق الى غرفة ثقب البطاقات حيث يجري نقل المعلومات المذكورة على بطاقات معينة ، بلغة الرموز الخاصة ، التي لا يعرف تفسيرها الا الموظفون المختصون . ولكل نوع من الاعمال رموز يعرفها مشغل الآلة الثاقبة ، ويقوم على ضوئها بثقب البطاقات حسب العمل المطلوب. وعقب الانتهاء من عملية الثقب ، تمر البطاقات في آلات المراجعة للتأكد من صحتها . فاذا ما اخطأ المراجع ، او اذا ما تبين ان في احدى البطاقات خطأ ما ، توقفت الآلة تلقائيا ، وأضاءت نورا احمر صغيرا ينبه المراجع الى وجود الخطأ . فينظر المشغل في الخطأ ويصححه اذا كان حاصلا منه ، او يعيد البطاقة الى مشغل الآلة الثاقبة لتصحيحها . وبعد التأكد من صحة ثقب البطاقات ، حسب المطلوب ، ترسل الى وحدات الآلات الحاسبة لاتمام مراحل العمل .

ففي وحدة الآلات الكهربائية آلة لتصنيف البطاقات ، واخرى لترتيب الجداول ، وثالثة للفرز ، ورابعة لتفسير الرموز وترجمتها الى كلام مقروء ، وخامسة للقيام بالعمليات الحسابية ، وغيرها . اما وحدة الآلات الالكترونية لتجهيز المعلومات فتحوي نوعين من الآلات الحاسبة احدهما من طراز ١٤٠١ والثاني من طراز ٧٠٥ . وهي تقوم بالاعمال الاكثر تعقيدا بسرعة ودقة ، كما تقوم بدورها بتسجيل المعلومات على نوعين من الاشرطة المغنطيسية ، وذلك توفيرا للمساحات التي تحتلها البطاقات اثناء الخزن ، فيستطيع الشريط المغنطيسي الصغير استيعاب المعلومات الموجودة على ٢٥ ٠٠٠ بطاقة ، بينما يستوعب الشريط الكبير المعلومات الموجودة على ٤٠ ٠٠٠ بطاقة . وهكذا بدلا من خزن هذا العدد الضخم من البطاقات ، تستطيع خزن شريط واحد ، وتحتفظ بجميع المعلومات .

فإذا كان العمل المطلوب القيام به بسيطا ، وليس فيه عمليات حسابية معقدة ،

هاتان الآلتان الالكترونيتان هما من طراز ١٤٠١ ، وتقوم كل منهما بأعمال حسابية متعددة . هذا وتبدو في صدر الصورة الاشرطة المسجلة التي تنقل عليها المعلومات لحفظها لوقت الحاجة .



تم انجـــازه عـــادة على احــد الاجهزة الكهربائية . اما اذا كان العمل ضخما وفيه عمليات معقدة ، فيجري انجازه على احدى الآلتـــين الحاسبتين الالكترونيتين (من طراز ١٤٠١) اللتين تعملان بسرعة خيالية ، وميزة كل من هاتين الآلتين ، انها تحتفظ بمعلومات كثيرة في وحداتها المدعوة بـ «الذاكرة» للقيام بالعمليات الحسابية المختلفة كالجمع والطرح والضرب والقسمة والفرز وما الى هنالك من معلومات ، ومن ثم تقوم بتسجيل المعلومات التي تحملها جميعها على شريط تسجيل مغنطيسي . وهكذا تستطيع هذه الآلة تسجيل ٢٠٠ رمز على كل بوصة من هذا الشريط . ولكل من هاتين الآلتين ، آلة طباعة الكترونية سريعة جدا ، مهمتها تفسير الرموز المختلفة الى احرف وأرقام مفهومة . وتستطيع هذه الآلة طبع ٦٠٠ سطر في الدقيقة في كل منها ١٣٢ رمزا .

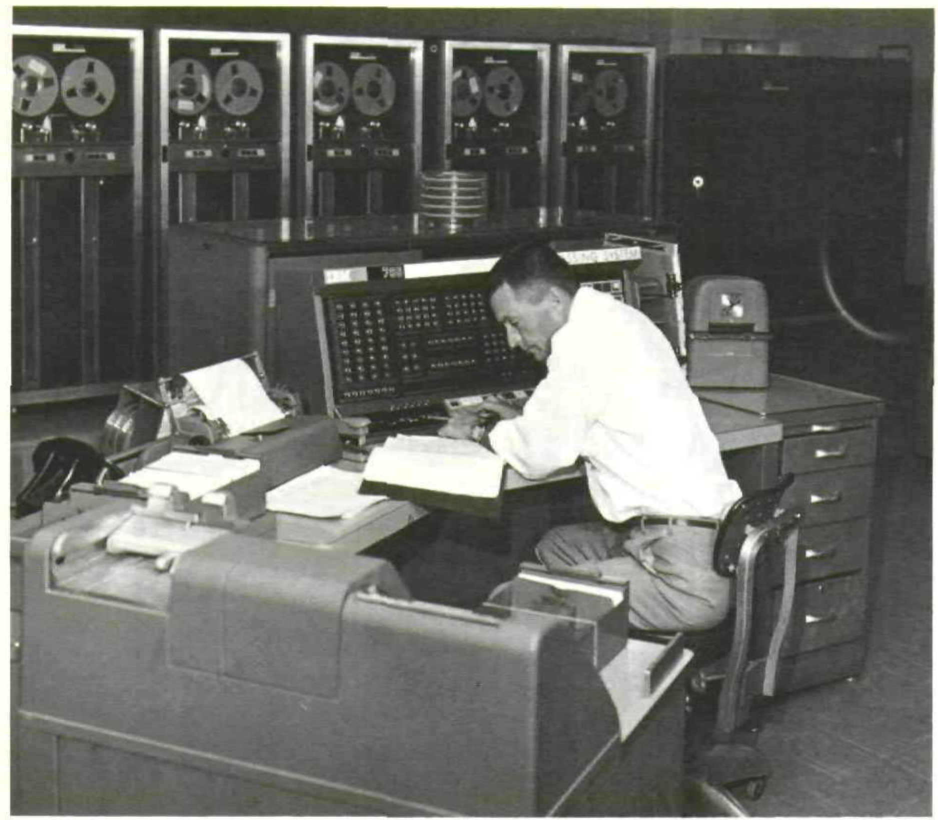
هـذا وفي وحـــدة الآلات الالكترونية لتجهيز المعلومات ، آلة الكترونية ضخمة جدا للعمليات الاكثر تعقيدا ، كبعض اعمال ادارة الهندسة وأعمـــال ادارة عمليات الزيت . وهذه الآلة الحاسبة (من طراز ٧٠٥) ، لها من السرعة ما يذهل العقل البشري ، حتى قيل انه لو كان للانسان سرعتها ، لاستطاع ان يدور حول الارض في ١٩ دقيقة .

وبعد ان تفرغ وحدة الآلات الحاسبة من انجاز العمل المطلوب ، يعاد الى غرفة المراقبة ، حيث يجري التدقيق عليه ، فاذا ما تبين انه قد تم حسب المطلوب ، يرسل الى مصدره وهكذا دواليك .

يعمل في عداد موظفي هذا القسم ٥٢ موظفا من العرب السعوديين . وهم يعملون خمسة ايام في الاسبوع ، ثلاث نوبات يوميا ، باستثناء موظفي ثقب البطاقات الذين يعملون نوبتين فقط .

هـذه نبـــذة مختصرة عن قسم تجهيز المعلومـــات الذي يؤدي لأرامكو خدمات جلى ، ولعل في صور هذا المقـــال ما يظهر بعض جوانب هذا القسم الهام .

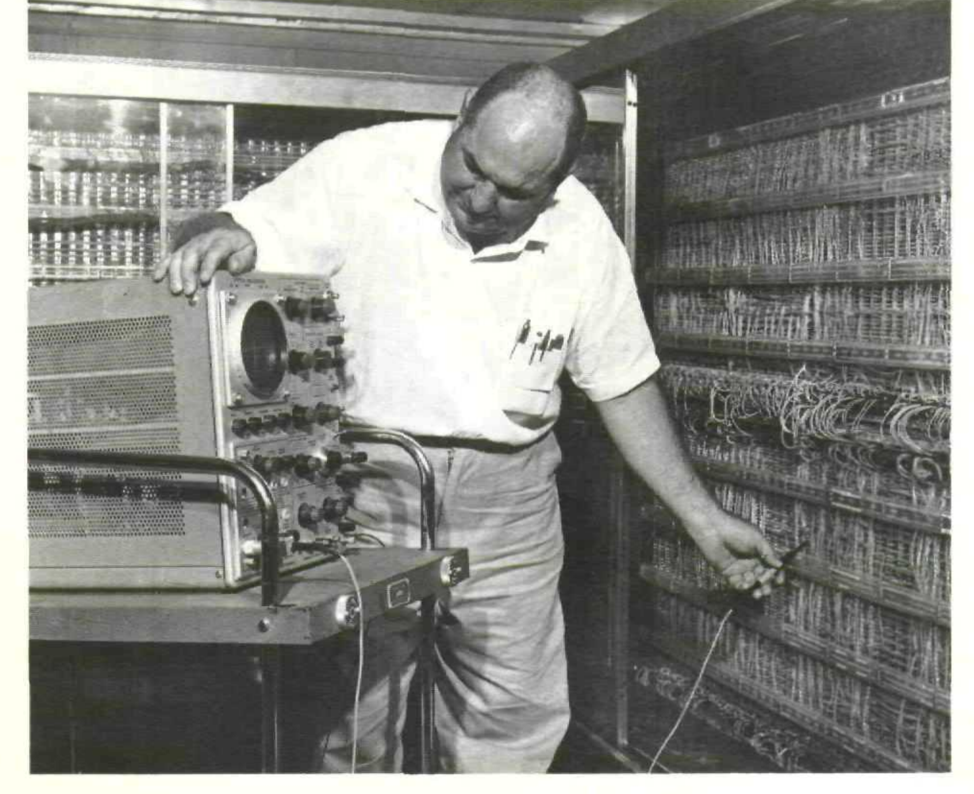
عصام العماد



السيد ادوارد اومارا يعمل على الآلة الحاسبة الالكترونية من طراز ٧٠٥ ، وهي اسرع آلة الكترونية وأكبرها حجما في قسم تجهيز المعلومات .

تصوير : علي خليفة

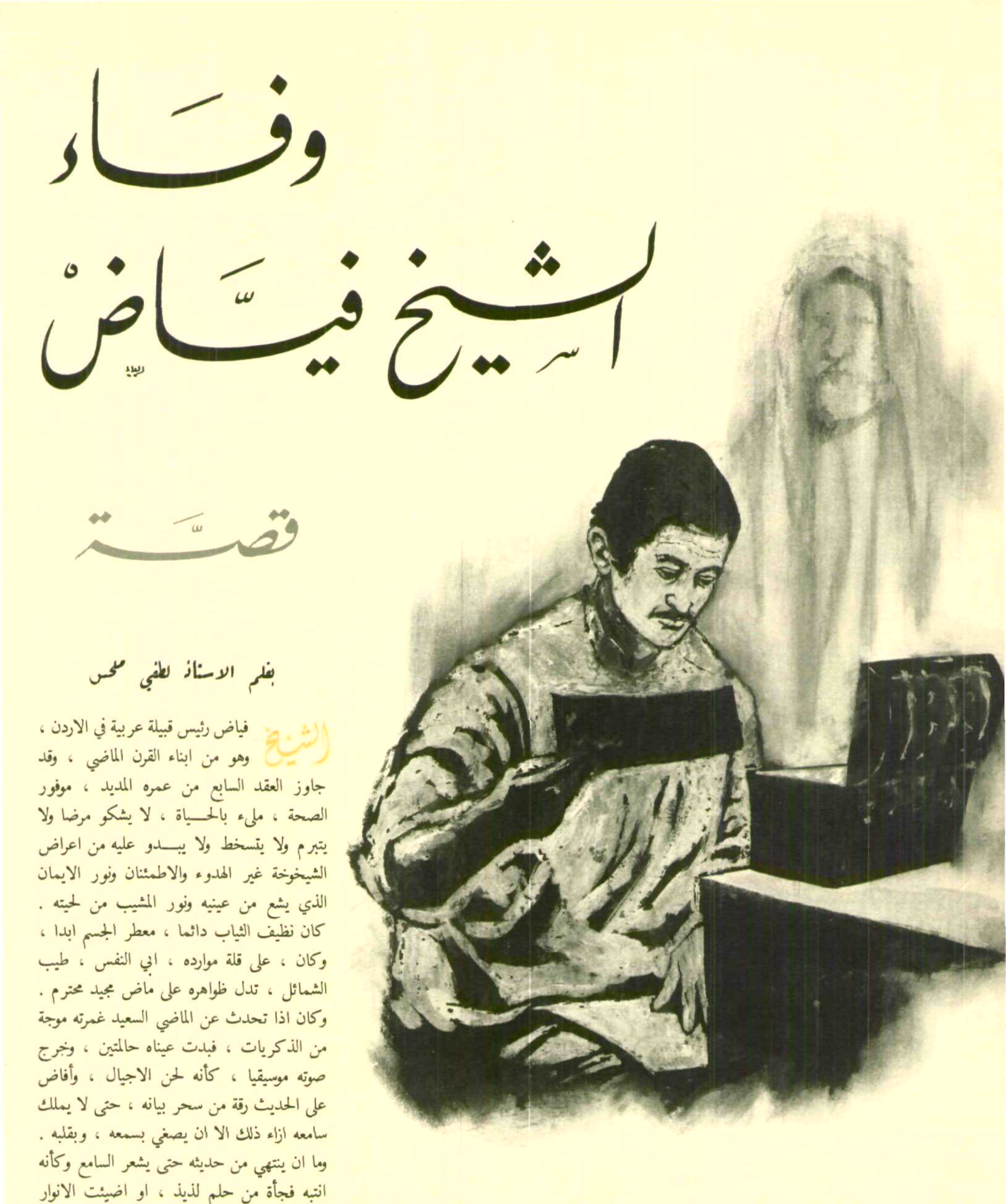
السيد جون جونستون ، المهندس الميكانيكي ، من قبل شركة آي.بي.ام. العالمية ، يقوم بتفحص مواطن الخلل في احدى الآلات الحاسبة الالكترونية ، مستخدما لذلك آلة فحص الكترونية خاصة .



وفاة الشيخ فيّاض

قصة

بقلم الاستاذ لطفي محس



الشيخ فياض رئيس قبيلة عربية في الاردن ، وهو من ابناء القرن الماضي ، وقد جاوز العقد السابع من عمره المديد ، موفور الصحة ، ملىء بالحياة ، لا يشكو مرضا ولا يتبرم ولا يتسخط ولا يبدو عليه من اعراض الشيخوخة غير الهدوء والاطمئنان ونور الايمان الذي يشع من عينيه ونور المشيب من لحيته . كان نظيف الثياب دائما ، معطر الجسم ابدا ، وكان ، على قلة موارده ، ابي النفس ، طيب الشمائل ، تدل ظواهره على ماض مجيد محترم . وكان اذا تحدث عن الماضي السعيد غمرته موجة من الذكريات ، فبدت عيناه حالمتين ، وخرج صوته موسيقيا ، كأنه لحن الاجيال ، وأفاض على الحديث رقة من سحر بيانه ، حتى لا يملك سامعه ازاء ذلك الا ان يصغي بسمعه ، وبقلبه . وما ان ينتهي من حديثه حتى يشعر السامع وكأنه انتبه فجأة من حلم لذيذ ، او اضيئت الانوار في الخيالة (السينما) فجأة ، بعد انتهاء مشهد

مؤثر . ولقد تهيجه الذكرى احيانا ، فتتقد عيناه ، ويلقي الكلام ملء فيه ، مليئا بحيوية الشباب ، وقد يتبسط احيـانا فيلقي النكتة المستملحة ، وينطلق اثرها ضاحكا بمرح الاطفال ثم سرعان ما يعود اليه وقار الشيوخ ، فيلقي الحكمة تلو الحكمة ، والعظة اثر العظة ..

وكان الشيخ فياض من اعظم عقداء البدو ، وأكثرهم حظا ايام الغزوات التي كانت تقوم بين قبائل البـادية الاردنية ، والتي لم تتوقف الا بعد ان تشكلت قوة البادية الاردنية ..

وكان اقسى ما فجعه الدهر به هو وفاة زوجه (وطفه) بعـد ان انجبت له ولدا جميلا سماه (شايش) . ومن شدة حبه لزوجه الراحلة ، لم يشأ ان يتزوج بعدها بأخرى ، مع انه ترمل وهو في عز الشباب ، خشية ان تعامل الزوج الثانية طفله الوحيد بما لا يتفق ورغباته التي يريد ان ينشأ الطفل عليها . لذلك آثر ان يظل عازبا على ان يتزوج . وقليلون هم الآباء الذين يضحون براحتهم وسعادتهم في سبيل ابنائهم كما فعل هذا الشيخ البدوي المحنك .

وظل الوالد على وفائه سنوات طويلة ذاق في آخرها حياة من العوز مضنية مريرة . وأخيرا جاء اليوم الموعود الذي طالما تمناه وصبر حتى يشهده ، فقد تغيرت احواله ومفاهيمه للحياة منذ ان دخل ولده الوحيد المدارس والمعاهد العالية ، حتى تخرج منها ، وأصبح طبيبا مرموقا . ولعله اول بدوي يفكر في الاستقرار وأسباب النهوض والتقدم .. كان كل من رآه في يوم تخريج ولده يسر لفرحه . ففي ذلك اليوم السعيد لبس الشيخ المحدودب الظهر احسن ملابسه ، وصار كابن الثلاثين ، حسن الهندام ، كثير المزاح ، حتى ظن الناس ان الشيخ قريبا ما يخرج عن رهبنته ليتزوج ، ويبدل حياته المتعبة بحياة هانئة مستقرة .. وعندما عرضوا غليه الزواج قال : «لقد ولى شبابي وجاء المشيب ، والبيض الرعابيب ، لا تقبل بي الزوجة ورأسي ابيض كالثلج فوق جبل (الشيخ) !.» فصاح الشيوخ الذين في سنه وقالوا : «البركة فيك يا اخو صيطه» — وهي النخوة التي كان يتسمى بها ايام غزواته ! فرد الشيخ : «البركة في الشباب امثال ولدنا (شايش) . والحياة اليوم هي غيرها بالامس ، لقد دالت دولتنا — ويقصد دولة الغزوات — وقامت على انقاضها دولة العلوم والمعارف . لقد سكت السيف ليتكلم القلم . والامة التي لا تأخذ بأسباب النهوض العصري ستظل امة متأخرة عن ركب الحضارة المتقدم .. فصمت الجميع ، وأكبروا في الشيخ مفاهيمه للحياة العصرية .»

لكن الدهر الذي يخبىء لنا الكثير مـن المفاجئات والمتناقضات ، ابى الا ان يعكر على القوم صفو ذلك اليوم السعيد بمأساة تعد من اقسى نوائب الدهر وأفجعها .. فقد اصيب الشيخ الفرح بولده ، بنوبة قلبية مفاجئة ، فقضى نحبه بين يدي ولده الطبيب مأسوفا عليه ، الامر الذي قلب الفرح الى مأتم بين ليلة وضحاها .. فلقد بلغ الشيخ اجله .. ولكل اجل كتاب .. الا انه في اللحظات الاخيرة من حياته استطاع ان يرشد ولده الى صندوق حديدي صغير ، كان قد اخفاه في مكان امين ، وطلب اليه ان لا يفتحه الا بعد ثلاث سنوات من وفاته .. كانت حفلة العزاء التي اقامها الطبيب لوالده الراحل حديث القوم ، لأربعين يوما ، الا ان الحديث عن الصندوق الحديدي كان قد طغى على كل حديث ، وانقسم الناس في تعليلاتهم الى فئتين : فئة تقول بوجود المال والحلي في الصندوق ، واخرى من المطلعين على احوال الشيخ يستبعدون ذلك او تلك .. ويدللون على ذلك بالحياة الضيقة القاسية التي عاشها المرحوم بين العوز والفاقة .. ترى ماذا يحوي الصندوق ؟

هذا هو السؤال الذي ظل يردده الجميع حتى ولده الطبيب الذي شارك القوم ظنهم ، وعلله بشتى الاقوال ، ولا سيما عندما حمله ليودعه مكانا امينا حتى يحين موعد فتحه .. انقضت ايام العزاء ، وانصرف الناس الى اعمالهم ، ومنهم الطبيب الابن الذي استوطن احدى المدن وفتح فيها عيادته .. وما عتم ان رافقه الحظ والتوفيق والشهرة ، فكسب من ذلك مالا وفيرا ، واسما كبيرا ، وصداقات كثيرة .. وقد تعرف الطبيب اثناء عمله ورحلاته الى سوريا ، بفتاة مهذبة من عائلة كريمة طيبة المحتد فتحابا ، وتعاهدا على الزواج بعد ان حددا لذلك يوما مشهودا ..

انقضت السنوات الثلاث التي حددها المرحوم الوالد على فتح الصندوق ، ولما اخرجه الابن ، قرأ الفاتحة على روح الغائب المتوفى ، ثم فتحه ، وهو اشوق ما يكون لمعرفة ما يحتويه .. فدهش وتعجب حين وجد بأن محتويات الصندوق لم تكن الا اوراقا قديمة وحسابات طويلة ، لاسم شخص لا يعرفه !!..

كان بين الاوراق قصة تعد من اغرب القصص وأطرفهـا ، وكـاد الطبيب ان يهملها لو لم يقرأ في آخرها كلمات مؤثرة ايقظت ضميره ، وصمم ان ينفذها روحا ونصا .. وخلاصة القصة : ان المال الذي صرف على تعليم الابن ما كان الا وديعة آلت الى والده في احدى غزواته على عرب سوريا .. ولما قسمت الاسلاب كان بينها رعية من الاغنام ، عرفت بعدئذ انها وديعة لرجل غير عدو ، والعرف والعادة في قوانين البادية ، لا تجيزان اعتبار الوديعة غنيمة باردة ، بل يعتبرانها امانة مرتجعة كان قد تصرف بها والده من اجل الانفاق عليه .

هذه هي القصة بكاملها التي رأى الابن ان من واجبه تنفيذها كاملة غير منقوصة . سافر الطبيب الى سوريا وتحرى عن الاسم المذكور في الوصية ، وكم كانت دهشته حين عرف بأن (جوهر) وهو اسم صاحب الامانة ، هو جد فتاته (سلوى) التي هو على وشك الاقتران بها .

وفي حفلة القران التي شهدها الكثيرون من معارف الطبيب ووالد الفتاة ، قدم الطبيب (شايش) ، الى والد فتاته علاوة على المهر ، صندوقا من الاوراق ، مع حوالة مالية بأربعة آلاف دينار هي قيمة الوديعة . فدهش الجميع من غرابة هذه القصة ، وأمانة ابطالها ، وكان اكثرهم فرحا وغرابة والد الفتاة (سلوى) الذي تقدم من صهره وقبله ثم قال : اعتقد انك بعملك الكريم هذا قد اسرت قلبي ، وكرمت والدك المرحوم في مثواه ، ونظرا لوفائك لابيك ، اقدم لك ابنتي امانة اخرى من عنقي لعنقك ، وأرد اليك المبلغ الذي قدمته مضاعفا كهدية لزفافكما السعيد .

معاهد النور في المملكة العربية السعودية

ان من اكبر نعم الله على الانسان ان منّ عليه بنعمة البصيرة مردفا ذلك بنعمة البصر ، اذ لا قيمة للثاني بفقدان الاول . فالبصر اداة سخرها الله للانسان في سبيل بصيرته ووعيه ، كما منّ عليه بسائر الحواس والاعضاء تحت سيطرة عقله وادراكه ، تيسيرا لمعاشه في الحياة الدنيا . وقد قال الله تعالى في محكم تنزيله « فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » .

واذا علمنا ان القلب او البصيرة ، او اذا علمنا ان العقل هو الاساس وان سائر الحواس ، بما فيها البصر ، ما هي الا متممات اساسية لخلقة الله كما ارادها تعالى حيث قال : « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » ، اذا علمنا هذا فان الفارق بين المبصر والكفيف يكاد ان يتلاشى .

وكم من ذي بصيرة بلا بصر شق امامه آفاقاً من نور ، وكم من مبصر بلا بصيرة قبع في حالك دياجيره ، ولم ير للنور بصيصا .

ان عطف المبصر على الكفيف بدافع الشفقة ، شيء قد لا يستسيغه فاقد البصر . وقد يكون الدافع هو امتلاك الاول لما فقده الثاني او خوف المبصر من افتقاد بصره . ومهما يكن الدافع للعطف على الكفيف ،

تصوير : عبد اللطيف يوسف

منظر خارجي لمبنى معهد النور الحديث في الرياض .

فان العمل الانساني الذي يحمده الله وتحمده الانسانية عليه هو المجهود الفعلي لمساعدة الكفيف ، لكي يحيا حياة كريمة سهلة .

ومنذ زمن بعيد ، تحرك الاحساس الانساني في قلوب بعض الافراد نحو المساعدة الفعلية للمكفوف . ومن هؤلاء الافراد ، قس يدعى باسل من اوربا ، هو اول من حاول مساعدة المكفوفين ، وذلك خلال القرن الرابع الميلادي . غير ان المحاولة الفعلية لتعليم المكفوفين خرجت الى حيز الوجود في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي على يد فالنتين هاوي ، وقد لقب بـ «أبي الكفيف» . وكانت بداية عمله انه وجد صبيا كفيفا يتسوق في الشارع ، فبدأ يعلمه القراءة بواسطة الاحرف البارزة ، ثم ضم اليه بعض الاطفال وفتح مدرسة خاصة لتعليمهم . وفي عام ١٨٠٦ ميلادي دعاه امبراطور روسيا لانشاء مدرسة لتعليم المكفوفين . فاستجاب فالنتين لطلب الامبراطور ، كما انشأ مدرسة في برلين في العام نفسه .

وكانت اول طريقة لتعليم المكفوفين القراءة بواسطة الاحرف البارزة هي التي ابتكرها فرانسسكو لوكاس من اسبانيا . وتقوم هذه الطريقة على حفر احرف بارزة على ألواح من الخشب . وفي عام ١٦٤٠ ميلادي ، ابتكر احد الفرنسيين طريقة اخرى تقوم على استخدام احرف متحركة من الرصاص . ثم اكتشفت طريقة ثالثة تعتمد على غرز احرف كبيرة من الخشب في ألواح مبطنة بالقماش . اما طريقة تعليم القراءة للمكفوفين بواسطة النتوءات البارزة على الورق فيرجع الفضل فيها الى هاوي مؤسس اول مدرسة لتعليم المكفوفين. وكان اكتشافه لهذه الطريقة مجرد مصادفة . وفي عام ١٨٢٧ ميلادي ، طبع اول كتاب للمكفوفين بالاحرف البارزة في بريطانيا .

ولكن طريقة الاحرف البارزة كانت صعبة ، وفائدتها محدودة ، مما جعل لويس بريل في باريس (١٨٠٩–١٨٥٢) يكتشف طريقة كتابة جديدة للمكفوفين . وتعتمد هذه الطريقة على النقط دون الحاجة الى كتابة الاحرف البارزة . وهي ان لكل

احد فصول معهد النور ، في الرياض ، وقد بدأ فيه الطلاب يضربون على الآلات الكاتبة ، على طريقة بريل .



حرف من احرف الهجاء نقطا معينة مرتبة ترتيبا خاصا . وقد نشر بريل طريقته هذه عام ١٨٢٩ ميلادي ، ثم نشر شرحا لها عام ١٨٣٧ ميلادي . واستخدمت طريقته بعد وفاته بعامين في المدرسة التي كان يعلم فيها في باريس عام ١٨٥٤ ميلادي .

واذا نظرنـا الى المملكـة العربية السعودية وجدنا انها آخـذة بنهضة شاملة . ولكن هذه النهضة لم تكن شاملة كل الشمول نتيجة لعامل الزمن وسنة التدرج . لهذا كان الكفيف في المملكة يختلف كل الاختـلاف عن الكفيف الاوربي والامريكي ، اذ ظل الكفيف في المملكة ، لفترة طويلة من الزمن ، عضوا اشل في المجتمع ، حتى هيأ الله شخصا كفيفا اهتم اهتماما خاصا بأخيه الكفيف المواطن . وهـذا الانسان هو الاستاذ عبدالله غانم الذي قام عام ١٩٥٨ بافتتاح معهد خاص مسائي ضم ما يقرب من مـائة طالب كفيف لتعليم القراءة والكتابة .

ولكن المجهود الفردي لا يفي بالغاية المنشودة ، لذلك تحول المعهد الخاص الى معهد رسمي في عام ١٩٥٩ ، ودعي باسم «معهد النور» ، ومقره الرياض . ويضم هذا المعهد اليوم ما يقرب من ١٩٥ طالبا ، وقد استوردت للمعهد مكائن للطباعة على طريقة بريل باللغة العربية . وقد افتتح معهد مسائي لتدريب المعلمين . وهناك ثلاثة معاهد اخرى لتربية الكفيف وتعليمه في كل من مكة وعنيزة والدمام ، وبهذا تكون رعاية الكفيف قد اتسعت رقعتها في اجزاء المملكة . ويقبل الطالب الابتدائي للانضمام الى المعهد من السن السادسـة الى العشرين ، والمهني من العشرين الى الخامسة والاربعين . وتضم المواد التي تدرس في القسم الابتدائي منهاج وزارة المعارف للطلاب المبصرين . اما الاعمال المهنية فتضم الاعمال اليدوية كصنع الحبال والسلال والكراسي وغيرها . كما تصرف مكافآت معينـة لكل من الطلاب الابتدائيين والمهنيـين . ويضم معهد الرياض ١٩٥ طالبا ، ومعهد عنيزة ٦١ طالبا ، ومعهد مكة ٦٣ طالبا ، وبهذا يكون عدد الطلاب المكفوفين في معاهد المملكة الثلاثة ، ٣١٩ طالبا . هذا ، وتتجه النية الى فتح معهد رابع في الاحساء خلال عام ١٩٦٣ .

انها لخطوة عظيمة ان ترعى الحكومة

احد الطلاب المكفوفين يكتب بطريقة بريل .

الاستاذ عبدالله غانم مدير معهد النور في الرياض يتوسط اثنين من مدرسي المعهد ، في معرض الاشغال اليدوية .





الاعمال اليدوية من الامور التي توليها معاهد النور اهتماما بالغا .

احد التلاميذ يرسم شكلا هندسيا باستخدام الفرجار ولوحة شيلر .



مثل هـــذه المؤسسات ، وان تقـــدر جهود القائمين عليها . وهذا لا يمنعنا من ان نقول ان هذه المؤسسات تحتاج الى مزيد من الجهود الفعلية ، لتلحق بمثيلاتها في البلاد الاخرى .

وقد قام الاستاذ عبدالله الغانم ، رئيس معاهد النور في المملكة العربية السعودية ، بتقـــديم تقـــرير الى المؤتمـــر الدولي للاخصائيين في تربية الكفيف وتعليمه . وجاء في تقريره المبادىء الاساسية التي تسير عليها تربية الكفيف في المملكة العربية السعودية وتعليمه . وتتلخص هذه المبادىء فيما يلي :

١ ــ ان الطفل الكفيف طفل عادي يتمتع بجميع المميزات التي يتمتع بهـــا الطفل العادي ، الا انه فاقد لبصره ، وبعض هذه المميزات قد يتوقف نشاطها نتيجة لسوء تكيف الطفل مع بيئته ، او استسلامه لوهم العجز المزعوم الناتج عن كف البصر .

٢ ــ وللعلاج النفساني اثر كبير في تكوين شخصية التلميذ واستئصال الآثار السيئة التي تنتج احيانا عن كف بصره كاللعثمة ، وصعوبة النطق ، والثرثرة ، وضعف الشخصية ، والانطواء .

٣ ــ اعطاء الكفيف جميع دروس المرحلة الابتدائية العادية مع استخدام طرق التدريس الملائمـــة لظروفه ، واستعمال الادوات الخاصة .

٤ ــ توفير الكثير من الاشكال والنماذج المجسمة كوسائل ايضاحية تساعد في تعليم الكفيف وتعريفه بعالمنا الذي نعيش فيه .

٥ ــ جعل الطفل الكفيف يلمس بعض الحيوانات الاليفة والطيور الداجنة الموجودة في بيئته ، وذلك لتتكون لديه صورة خيالية عنها .

٦ ــ الاستعانة باللوحات البارزة ، والنماذج المجسمة لاقسام الجسم في شرح مقررات الصحة .

٧ ــ العناية بالتربية البدنية للتلميذ الكفيف ، لان الهبوط الذهني عند كثير من المكفوفين وخاصة الكبـــار منهم ، وضعف قدرتهم على التحمل ، جاء نتيجة لتعطل آلية الجسم تعطيلا جزئيا .

هذه عجالة عن معاهد النور في المملكة . وهذه المعاهد هي بأمس الحاجة الى تشجيع المجتمع الذي له اثره البالغ في رفع معنويات الكفيف . اننا نتمنى لهذه المعاهد كل تقدم وازدهار .

ابراهيم شكري





من طفولة يتيم

للشاعر محمد سليم رشدان

أمّي .. وما معناه في سمعي ؟.. وما تأويله ؟
انّي لأنكره .. وأجهل ما حوى مدلوله .
وأراه يكنفه الغموض .. فما تبين اصوله .
انا ما نطقت به .. ولم يعرف لدي سبيله .
ما لي اردده ؟ وفي م – اذن – غدوت أقوله ؟
فأعيده لا قصد لي كالببّغاء
نطقت بما لا تستبين له خفاء

* * *

الأنني أبصرت من يحلو له ترديده
فتطلّ من عينيه نشوته غداة يعيده
وأراه يطرب للنشيد اذا احتواه نشيده
يحيا به ماضي صباه قريبه وبعيده
وتعوده الذكرى بما يهفو له فتزيده ؟
فأنا امرؤ من اجل ذاك اقلّده
وعلى هواه مضيت فيه أردّده ؟

* * *

ألأنهم قالوا : نداء الأمّ ألحان السماء
وحنانها فيض الهي يجلّ عن الثّناء
ووفاؤها عند الشدائد ليس يعدله وفاء
تعطي بلا منّ عطاء فوق ما عرف السّخاء
وتذود عن ابنائها بالروح ان عرض الفداء ..؟
أرأيتني آمنت فاستوعبت ذلك
وحبست خطوي لم اجاوز ما هنالك ؟

* * *

الذلكم ردّدت : (أمّي) .. حينما ردّدته ؟
الأنهم لهجوا به .. قلّدتهم .. فأعدته ..
ورأيته لحنا جميلا رقّ .. فاستعذبته ..؟
الأنني أبصرتهم شُغِفوا به .. احببته ..
ورأيتني احيا مع الاشجان .. حين سمعته ..؟
فاذا انا السّاري مع الوهم الجميل
لا يستبين اذا اضلّ به السّبيل ...؟

* * *



ان كـان هـذا كنـه امـري – فهـو اعجـب مـا رأيـت
أتجشّـأ كـالطّـاعمـين .. مـواريـا انّـي طويـت ..؟
ومقلّـداً اهـل السـرور ومـا فـرحـت ولا انتشـيت ..؟
انّـي – اذن – أبنـي عـلى متـن الـرّيـاح .. اذا بنيـت ..
بـل انّنـي كـالمـدعـي جنـي الثمـار .. ومـا جنيـت ..
أغمضـتُ عينـي احتـوي ظـلّ الخيـال
وقبضـت كفّـي فـالـذي فيـه المحـال ..

* * *

أمّـي .. لكـم نـاديـت : (أمّـي) .. فاسـتجاب لي الصّـدى
فتسـاءل الطفـل الغـريـر – وكنتـه ذاك المـدى – :
(لم لا تـرد عـلى النّـداء ؟ أليس يبلغهـا النّـدا ؟
لم لا تجـيء بـبرهـا وحنـانهـا تُضفـي يـدا ؟)
وهنـاك قـالـت لي دمـوعـي : (انهـا خلـف الـرّدى ...)
هـي تلـك امّـي .. لا اقـول عـرفتهـا
لكننـي أبصـرتهـا .. وسـمعتها ..

* * *

ابصـرتهـا في كـلّ عـين مـن عيـون الأمّهـات ...
فـاضـت بهـا عـبراتهـا .. تـأسـو بنيهـا مـن شـكاة
أو كـاد ينطقهـا شـفاهمـو بـرضـوان الحيـاة ..
وسـمعتها .. لمـا سـمعت رنـين صـوت الثّـاكـلات ..
وسـمعتهـا حـول المهـود .. مـع الاغـاني الضّـاحكـات .
ونشـأت .. لم اسـعد بـدفء نـدائهـا ..
لم تكتحـل عينـي .. بلـون ردائهـا ..

* * *

وسـلكت في دربـي – عـلى ظمـأي – .. ولا هدف أمامي .
وأضعـت في صحـراء هـذا العيش .. مـا يطفـي اوامـي .
والنـاس ينطلقـون مـن حـولي الى شـتّى المـرامـي
لا يحفلـون اذا عـرضـت لهـم جـراحـاتـي الـدّوامـي ..
لا يسـعفون .. وان همـو فعلـوا .. فغـايتهـم مـلامـي ..
وهـي التـي ظمـىء الفـؤاد لبـرّهـا
طُـويـت ولـم أدرِك خفـايـا سـرّهـا

* * *

ومضيـت – يـوم عرفـت خطبـي أبتغـي عنهـا بـديـلا
فطلبتـه في كـلّ متّجـه عـرفـت لـه سـبيلا ..
بـين الأحبـة .. بـين اهـلي .. بـين من صنعوا الجميـلا ..
عنـد التي اسكنتهـا قلبـي .. وكنـت لهـا حليـلا ..
لم ألف الا مـن يقـابـل بـالـذي اعطـي مثيـلا ..
ورأيتنـي في اوبتـي صفـر اليـديـن ..
ورجعـت مـن مسـعاي في (خفّـي حنـين) ..



مع الطليعة

تأليف الدكتور فؤاد صروف • عرض وتعليق الاستاذ رشيد خوري

في كتابه الجديد الماتع الموسوم «مع الطليعة» مد لنا الدكتور فؤاد صروف خوانا جمع من ألوان المعرفة وصنوفها ما يفتح الشهية ويسيل اللعاب، ودعا الناس الى هذه المائدة السخية دعوة مقبولة مستجابة، ومن ذا يستطيع ان يرفض دعوة تجيء من فؤاد صروف، وهو الذواقة في العلم والادب وشؤون الفكر، الباحث المتعمق الآخذ من كل فن بمستطرفه ومستظرفه، الغواص الى الاعماق بحثا عن الدرر والنفائس.

ففؤاد صروف من ابرع الطهاة في اعداد اغذية الفكر والعلم والادب، يهيىء للناس من ألوان الاطعمة الذهنية ما يشهد له بالاستاذية، وهو في ما يقدم من طعام حريص على انتقاء ما كان حلو المذاق، تقبله المعدة وتفيد منه الصحة وتتفتق بفضله خلايا الذهن، وتنشط بسببه قوى الفكر المبدع. اما الاغذية التي تومىء الى اعتلال الذوق وانحراف المزاج، فان فؤاد صروف عنها منصرف بكل فؤاده ووجدانه وضميره.

ويشتمل كتاب «مع الطليعة» على طائفة جميلة من الفصول التي كتبها العلامة صروف في اويقات متقاربة، منها ما يدخل في صميم التربية، ومنها ما يتصل بتوجيه الشباب، ومنها ما يلح في تحقيق مبدأ «المواطنة» الحقة الصالحة، ومنها ما يدعو الى استئصال وباء اجتماعي كالأمية، ومنها فصول عن حملة المشاعل من رواد الفكر مثل رابندرانات طاغور والاخطل الصغير بشارة الخوري، والياس فرحات شاعر المهجر المدوي الصوت، وشبلي الملاط شاعر الارز، ويعقوب صروف العلامة المعلم لاجيال من الباحثين، ومصطفى صادق الرافعي الشاعر الناثر البليغ، وأحمد عارف الزين صاحب «العرفان»، وعيسى اسكندر المعلوف الشاعر العلامة المنجاب للشعراء فوزي وشفيق ورياض المعلوف وغيرهم وغيرهم.

وليس اجمع لهذه الفصول، على تناثر موضوعاتها في غير تنافر الا عنوان «مع الطليعة» لان الافكار الجيدة طلائع كما ان لرجال الفكر والفن طلائع يزدهى بهم، واذا كانت الافكار تمثل قيما مجردة، فان الرجال يمثلون قيما انسانية حية، ولكل منهم طريق شقه امام غيره، رائدا ممهدا معبدا باقي الاثر في مريديه والمنتفعين بآثاره.

وفي هذا الكتاب كما في غيره من مصنفات فؤاد صروف، كان وكده ان يجعل العلم ادبا جميلا والادب علما غزيرا، فكأنه ادب العلم وعلّم الادب بأسلوبه الفذ في بيانه، الخلاب في موسيقاه، الذي يخاطب العقل والنفس في آن بشاعريته الآسرة وحكمته البليغة.

تأمل مثلا حديث فؤاد صروف الى الشباب حين يقول:

«فالواجب النابع من اعماق النفس وأغوار الشعب وعبر التاريخ وواقع الانسانية يفرض على ابناء الطليعة في كل جماعة وكل بلد ان يقبضوا على عنان العلم من اجل الفهم والقدرة والانشاء، وان يعبوا من مناهل التاريخ من اجل العزيمة والحكمة، وان يستشرفوا العالم زمانا ومكانا اخذا وعطاء من اجل السير في موكب الحضارة وتوجيهه، وان يتقدموا في شجاعة وصلابة الى حمل اعباء التبعة الاجتماعية من اجل الاصلاح، وان يروا بالبصيرة الرؤى الرائعة التي تنتظر من يحققها من الطلائع والرواد.»

او تأمل قوله في محفل آخر للشباب:

«ومن اجل ذلك ارغب اليكم ان تثقوا بأن كل انسان يستطيع اكثر كثيرا مما يظن انه يستطيع، ويفعل اقل كثيرا مما يظن انه يفعل، فاعكسوا الآية حتى تخرجوا بأنفسكم ومجتمعكم الى رحاب القدرة الخيرة، ويومئذ نستطيع ان نهتف معا هتاف الظفر بكلمات الشاعر العربي:

تالله لا ظلل الغمام معاقل
تنأى عليك ولا النجوم حصون»

او تأمل قوله في مجمع من المعلمين:

«سر التربية هو الا ينسى المعلم ابدا ان العظمة خليقة ان تكون كامنة في احد تلاميذه.

«ودين في اعناقنا ان نوقر العقول العظيمة في الماضي والحاضر والمستقبل، ومن بواعث الالهام والغبطة ان نطالع اسماءهم، فأحدها يلقي من ضيائه على الآخر ويتلقى ضياء من غيره، فكأن المرء يرفع بصره

الى النجوم ، ثم ينقله من الدب الاكبر الى الجبار الى الدبران الى الشعرى الى العيوق — من مجد الى مجد . »

ثم تأمل حديثه عن الرجل المثقف وخصائصه فيقول :

« فهو انسان يتصف اولا بالنهم الشديد الى الاستطلاع الفكري الذي لا ينفك يلحف عليه فيجعله فتي الشوق الى الاستزادة من المعرفة ، وثانيا بالقدرة على التفكير ، تفكير الناقد المحكم ووزن الادلة التي بين يديه ، كالقاضي على منصة العدل ، وهو علاوة على هذا وذاك انسان لا يسمح لعقله ان يكون عرضة للمخاوف التي تشل ، والاهواء التي تضل ، او قلة المبالاة التي تسل العافية . فيه اتزان الواثق من نفسه ، المهذب فيما يقول ويفعل . »

وعلى هذا النسق من البيان العالي والعرض الاخاذ ، يستقطر لنا فؤاد صروف الحكمة من تجارب الاولين وتصانيف المتأخرين وفلسفة الباحثين وعلم اهل العلم ، لا غاية له من كل ذلك الا ان يجسم الفضائل جميعا واحدة واحدة : فضيلة العلم ، وفضيلة الفكر ، وفضيلة الخلق ، وفضيلة الانسانية ، وفضيلة الروح الوديعة ، وكلها فضائل تحلو بها الحياة وتعذب .

ونحن تلقاء هذه المائدة الصروفية العامرة بالاطايب في حيرة ، ايها نأخذ وايها ندع ، ولكن من جميل الاتفاق ان المعدة الفكرية غير المعدة التي في البطن ، فالأولى تنهم الى الغذاء الفكري بشهوة وشهية فلا تصيبها تخمة ولا بطن ، اما الثانية فانها بيت الداء ، تثقلها كثرة الازدراد وتعلها التخمة .

ولا مشاحة في ان كتاب « مع الطليعة » وقد اجتمعت له خصائص الفطانة بالحياة والخبرة بالافكار والعلم بالناس والايمان بالخير ، يعد من انفس الكتب العربية التي صدرت اخيرا . وخليق بكل شاب ومرب وقارىء ان يقرأه ليخرج منه بمزيد من القيم الانسانية والخلقية والفكرية السامقة ، ويخلص منه بدافع جديد وحافز من حديد ، فيصوب نحو الغايات البعيدات وينقب عن النفائس المطمورات ، ويستطلع اسباب القوة الذهنية لا القوة العضلية ، ويتعشق الطموح الى الاهداف القمينة بالاجتهاد والدأب والتحصيل .

فشغل فؤاد صروف الشاغل هو الزاد الفكري الذي به يتحقق الرخاء والوفر والالفة البشرية والحضارة العمرانية . فأول المخترعات فكر منطلق راد المجهول واقتنص الخامل من نواميس الكون وحول الظلام الى نور والجدب الى خضرة سندسية والفقر الى غنى والسقم الى صحة .

وهو في نظراته جميعا الى الناس والكون والحقائق يستشرف من قمة عالية لا من منسوب خفيض ، فينتهي الى نتائجه ونصائحه ، وعينه على المستقبل البعيد .

إن فؤاد صروف في كتابه هذا كما في جميع كتبه التي من طرازه مثل « على الطريق » و « عند الباب » يجمع في شخصه رحابة ذهن الفيلسوف ، ودقة ذهن العالم ، وصفاء ذهن الاديب ، ورجاحة ذهن الحكيم ، فيؤدي لها جميعا حقوقها كاملة بما دان له من حصيلة فكرية غزيرة وبما انفعل به من تفكير ذاتي ناجم عن تلاحم هذه الثقافات جميعا وتلاطمها في ذهنه الولود المنجاب الناضج .

وفي ظننا ان فؤاد صروف لا يزجي نصيحة الا بعد ما يكون قد ازجاها لنفسه اولا . فهو اذ يمحضنا نصيحة غالية تقول « برفقة ذوي العقول الكبيرة » قد بدأ بنفسه فرافق جبابرة العقول حيثما كانوا واتصل بهم في الحياة وفي المكتوب والمنشور من آثارهم ، وصاحبهم وخلا اليهم في مكتبته العامرة ساعات طوالا ، حتى صار منهم ونحا نحوهم . وكتابه « مع الطليعة » مستودع حكمة لرجل طابت له عشرة الحكماء في كل عصر ودهر .

كتب حديثة

* « الصغيرة دوريت » ، احدى روائع الروائي الانكليزي الشهير شارلز ديكنز ، ترجمها الى اللغة العربية ترجمة وافية الاستاذ حسين القباني وراجعها الدكتور شوقي السكري . وقد اهدانا الاستاذ المترجم نسخة من هذا العمل الادبي الضخم ، تقع في جزأين كبيرين يبلغ عدد صفحاتهما معا ١٤٠٠ صفحة . وتمتاز الترجمة بالدقة والاسلوب المشرق . فشكرا لهديته ومجهوده .

* صدرت مؤخرا الطبعة الثانية لكتاب « ساحل الذهب الاسود » للاستاذ محمد سعيد المسلم . ويتناول الكتاب تاريخ المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية منذ الازمنة القديمة ، ويتحدث باسهاب عن مدنها القديمة والحديثة ، كما يتحدث عن الموقع الجغرافي للمنطقة . والكتاب في مجموعه مجهود فذ يتضمن دراسة كاملة لمنطقة الخليج العربي . ومن ثبت المصادر والمراجع العربية منها والافرنجية يتضح مدى الجهد الذي بذله المؤلف الفاضل لاخراج هذا السفر عن المنطقة الشرقية .

تصحيح خطأ

ورد خطأ ، في باب اختبر معلوماتك العامة المنشور في عدد ربيع الاول ١٣٨٣ هـ (يوليو — اغسطس ١٩٦٣) ، في نص بيت الشعر التالي وقائله :

ان الليالي التي شاهدتها دول
من سره زمن ساءته ازمان

والصواب :

هي الامور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته ازمان

وقائله هو ابو البقاء الرندي وليس المتنبي .



انواعه وفوائده

البنزين هو احد مشتقات الزيت الهامة ومصدر من مصادر الطاقة الحيوية التي يستخدمها الانسان في اغراضه المتعددة . وتعتمد فعالية السيارات الحديثة وعملية الاحتراق فيها الى حد كبير على نوع البنزين المستخدم فيها ونسبة الاوكتان فيه ، مما حدا بشركات الزيت الى تحسين صفات البنزين وفقا لمتطلبات المحركات الحديثة ذات الضغط العالي . وهكذا غدا من الضرورة بمكان انتاج بنزين جيد ذي اوكتان عال . وهذا يؤدي بطبيعة الحال الى ازدياد اقبال المستهلكين عليه .

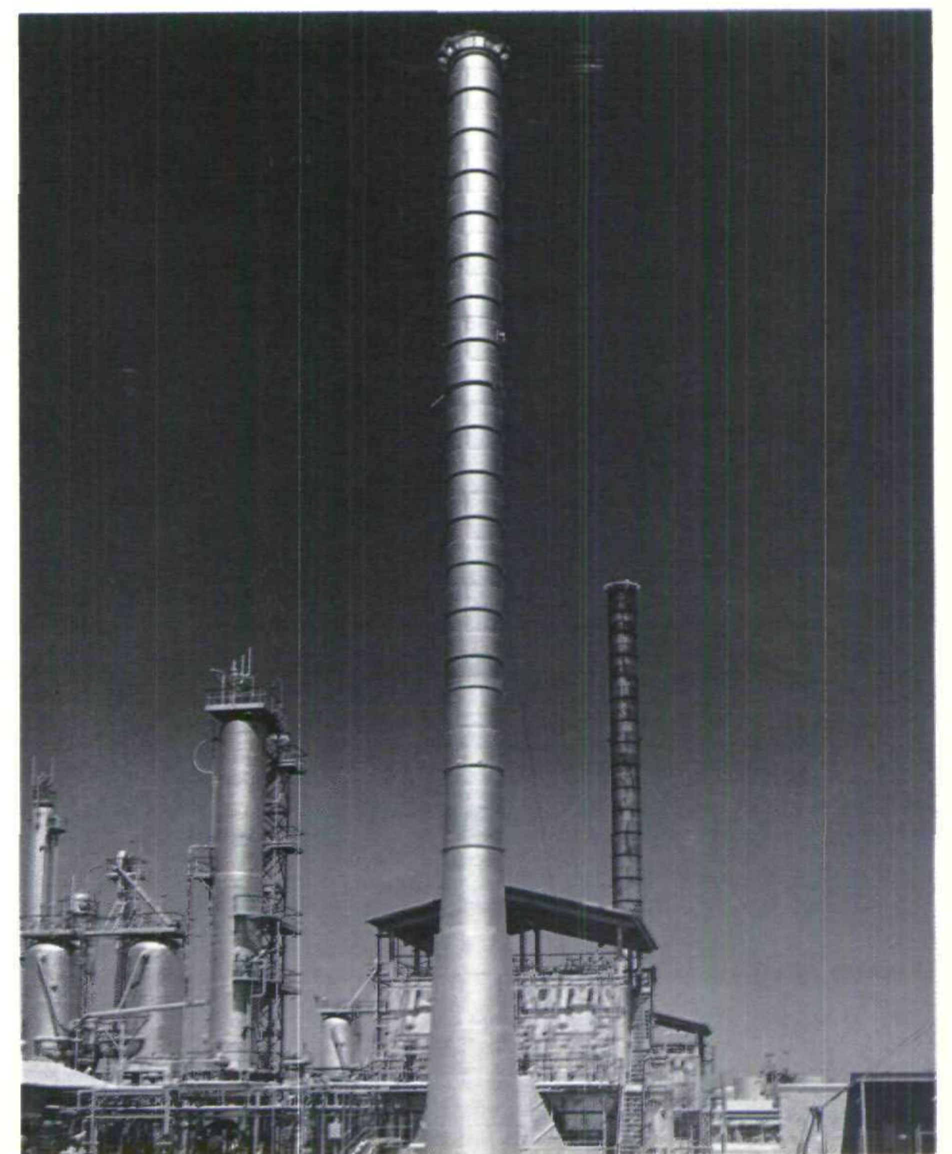
ممّ يتركب البنزين؟

هنالك عادة نوعان من البنزين الحاوي على الرصاص ، ينتجان بكميات كبيرة . هما البنزين الممتاز الذي تبلغ نسبة الاوكتان فيه ٩٠ في المائة والبنزين العادي الذي تبلغ نسبة الاوكتان فيه ٧٩ في المائة . الا ان الاسواق المحلية ، تحتاج ، من وقت الى آخر ، الى انواع اخرى من البنزين الخالي من الرصاص .

يمر البنزين في مراحل عديدة قبل ان يصبح في متناول ايدي المستهلكين ، بينما يدخل في تركيبه المواد الاساسية التالية : النفتا الخفيفة ، والنفتا الثقيلة ، والبنزين الحراري المهذب ، وبنزين المجزىء التحضيري العلوي (prefractionator overhead gasoline) والبنزين المبلمر ، والبنزين المهذب بالوسيط الكيماوي (catalytic reformed gasoline) .

ولكل مادة من هذه المواد ، درجة معينة من الاوكتان . وعقب عملية المزج ، تضاف نسبة قليلة من مركب البوتان لتزيد في ضغط المزيج . وتقدر كمية البوتان المستعملة عادة بدقة متناهية لانه يجري على ضوئها تحديد مدى تأثير الاوكتان في المزيج .

وحدة التهذيب الحراري يتوسطها الفرن الضخم ، وهي احدى الوحدات التي تجري فيها معالجة البنزين وتحسين صفاته .





محطة البغدادية في جدة ، وهي احدى محطات خدمة السيارات التي بلغ مجموعها ، حتى نهاية عام ١٩٦٢ ، ٣٨٣ محطة .



سيارات الصهريج المحلية تملأ خزاناتها بالانواع المختلفة من منتجات الزيت .

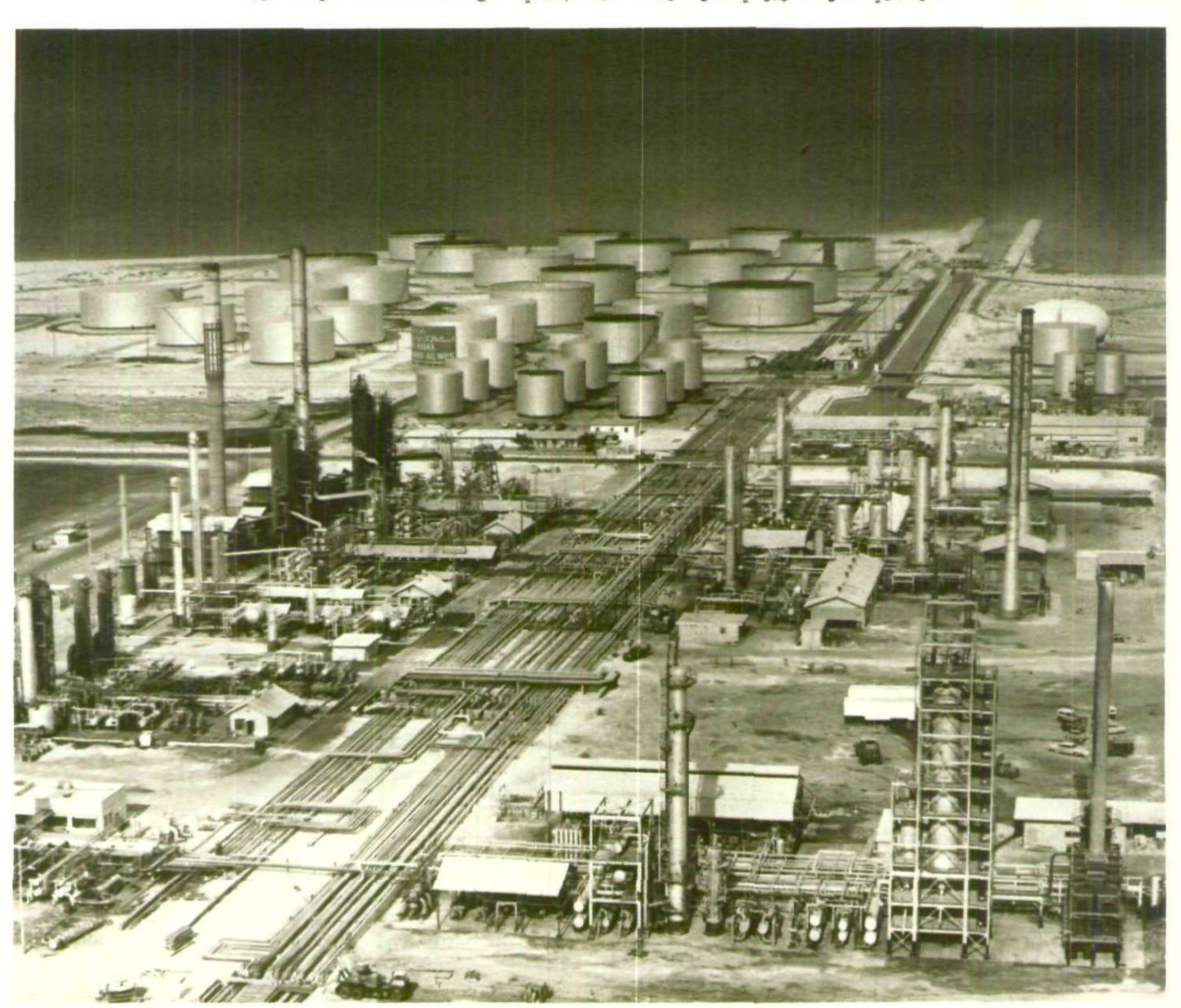


وحدة التهذيب الايدروجيني التي يتوسطها برج التفاعل الضخم ، وقد تم انشاء هذه الوحدة عام ١٩٥٥ لمعالجة البنزين بالوسيط الكيماوي ورفع نسبة الاوكتان فيه الى ٩٥ في المائة .

ويحتوي البنزين ، علاوة على المواد الاساسية التي يتركب منها ، على مواد اخرى اضافية تساعد في تحسين صفاته وتركيزه . وأهم هذه المواد الاضافية مادة «رابـع اثيل الرصاص» (tetraethyl lead) . ويتراوح حجم ما يضاف من هذه المادة السامة الى كل جـالون من البنزين بين ١ و ٣ سنتيمترات مكعبة . وهذا بطبيعة الحال يكسب البنزين صفات افضل تساعد في تنظيم سير محرك السيارة الحديثة . وبما ان رابع اثيل الرصاص مادة سامة ، لذلك وجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لدى تناوله ولا سيما وان الابخرة الصادرة عنه هي سامة ايضا . ولتفادي اخطار هذه المادة ، استحدث رجال صناعة الزيت معـدات وقائيـة خاصة تستعمل في تناول هذه المادة .

وتتم عملية اضافة رابع اثيل الرصاص الى البنزين بواسطة جهاز خاص يعرف بالانجليزية باسـم (eductor) ، وذلك عقب عمـلية مزج المواد الرئيسية التي يتركب منها البنزين . هذا بالنسبة لتحسين نوع البنزين . اما بالنسبة لتركيزه فيضاف اليه كمية قليلة من مادة صمغية خاصة تسمى بالانجليزية (gum inhibitor) . وأهمية هذه المـادة انها تمنع تكوين الرواسب على مبخر السيارة (carburetor) . وتنجم هذه الرواسب عادة عن عملية تفاعل الاوكسجين الموجود في الهواء مع المركبات الايدروكربونية غير المشبعة الموجودة في البنزين . وتتراوح نسبة كمية الصمغ التي تضاف الى كل ألف برميل من مزيج البنزين بين ٥ و ٦ ارطال . ويحقن

منظر جوي لمعمل التكرير في رأس تنورة ، حيث تبدو في اقصى الشمال ، ساحة خزانات الزيت .



الصمغ في مجرى البنزين بواسطة مضخة صغيرة . وهـذه المادة تسبب حساسية للجلد ، لذلك وجب اتخاذ الاحتياطات الوقائية اللازمة لدى تناولها . اما آخر عملية تجري ازاء تحسين نوع البنزين وصفاته ، فهي عملية تلوينه بصباغ خاص وذلك للدلالة على ان مادة رابع اثيل الرصاص السامة قد اضيفت اليه ، وانه لا يصلح استعماله الا في المحركات الحديثة ذات الاحتراق الداخلي .

هذا ، وقد انشأت ارامكو ، في معمل التكرير برأس تنورة ، وحدات ضخمة للتهذيب الحراري ، والتهذيب اللمسي ، والتجميع الجزيئي . والغرض من هذا كله هو ادخال تحسينات معينة على المواد الايدروكربونية الثقيلة عن طريق اعادة ترتيب ذراتها ، وبالتالي انتاج بنزين جيد تكون نسبة الاوكتان فيه عالية .



معمل الالكلة في رأس تنورة ، وهو احد مرافق التكرير ، حيث تتم معالجة بنزين الطائرات .

أنواع البنزين

وقد يستغرب القارىء اذا علم ان هنالك في الواقع ١١ نوعا من البنزين الذي يستخرج من الزيت الخام في معمل التكرير في رأس تنورة ، سبعة منها صالحة للسيارات والمحركات ، واثنان للطائرات ، واثنان آخران يعرفان باسم النفتا الخفيفة والنفتا الثقيلة ويستخدمان في اغراض اخرى . وقد بلغ مجموع استهلاك المملكة العربية السعودية ، للانواع المختلفة من البنزين ، بما في ذلك استهلاك ارامكو ، خلال عام ١٩٦٢ ، بلغ ٣٣٦٠٠٠٠ برميل . كما بلغ مجموع محطات البنزين التي تم افتتاحها ، في المملكة العربية السعودية ، حتى نهاية العام نفسه ، ٣٨٣ محطة . وهذا يدل على مدى ازدياد الطلب على البنزين في المملكة العربية السعودية .

عوني ابو كشك

احدى الطائرات التابعة للخطوط الجوية العربية السعودية اثناء تعبئتها بالوقود في مطار الظهران .



زهد أبي العتاهية

بقلم الاستاذ أسامة عانوتي

يشكل ابو العتاهية جزءا اصيلا من دراسة الادب العربي . فلا غرو ان يعد موضوع تزهده – الذي كثر فيه الاخـذ والرد – من موضوعات هذه الدراسة التقليدية ، الكلاسيكية .

ولقد شغلت هذه القضية القدامى والمحدثين على السواء ، فكثرت فيها الاقوال وتعددت الروايات . الا انها جميعا مجمعة على ان ابا العتاهية قد ختم حياته على نحو من التزهد . ولكنها في تأويل هذا التزهد طائفتان : طائفة المصدقين وطائفة المكذبين . فالقضية اذن عبارة عن هجوم ودفاع .

فحوى الدفاع نجده في مثل « الاغاني » و « تاريخ بغداد » و « مروج الذهب » . اما رواية « الاغاني » فتروي قصة توبته رواية كلها صنعة ورومانطيقية دون تعليل لسبب التوبة . وأما رواية « تاريخ بغداد » فتربط بين تزهده وفشله في حبه المعروف . وأما « مروج الذهب » فليس فيها رواية بالمعنى الصحيح وانما اشارة واضحة الى تزهد الرجل بسبب هذا الحب .

ونأتي الى الهجوم ، فما هي حجج الخصوم ؟ ماضيه الماجن الذي لا يبعث على الايمان بالتوبة والتنسك ، والغمز من عقيدته ، واقباله على الحياة ، ونفوره من الموت ، وبخله وحرصه على الدنيا .

فكلا الفريقين لم يقم حجتـه على استقراء وتأويل – باستثناء الذين عزوا زهده الى فشله في غرامه – ولكن الفريقين يتفقان على انه اقبل على لون من ألوان الزهد . وانما يختلفان على مدى صدق هذا الزهد او كذبه .

فلننح جانبا هذه الروايات التي لن تكون لنا ذات غناء كبير ولنتلمس الامور في اصولها : في ابي العتاهية نفسه – في عصره وشخصيته ومزاجه .

أما عصره ، فنحن نعلم انه لم يغر بالتزهد فحسب ، ولكنه كان من احفل العصور الاسلامية بالزهاد . ففي الوقت الذي كان فيه ابو نواس وبشار وسواهما من زمرة المجان يعيشون في المجتمع العباسي فسادا وفسقا ، كان امثال ابراهيم بن ادهم ، وشقيق البلخي ، ورابعة العدوية ، والفضيل ابن عياض ، وغيرهم من الزهاد يملؤونه صلاحا وورعا . وهكذا انبثق ضوء العودة الروحية من خلال دياجير المجون الحالكة . فليس بالبدع اذن ان يكون العصر من العوامل التي اسهمت في تكوين نزعة شاعرنا الزهدية . وقد لا يكون زهده ثورة خالصة على الفساد الخلقي ، او السياسي ، ولكنه من العوامل التي اهابت به لان يقف ذلك الموقف اليائس من الحياة . فمما لا شك فيه ان في مزاج الرجل استعدادا طبيعيا للتشاؤم والقنوط ، وان فيه خوفا واضطرابا . وآية ذلك ، هذا الشعر الكثير الذي قرضه في تصوير اهوال الموت ورهبته . فالواقع ان الموت لم يعد له – في ما عبر عنه – مجرد حقيقة قاسية يتعظ بها ويعظ ، بل غدا وسواسا ينخر في عظامه ، وشبحا يطارده اينما حل وأنى اتجه ، فلا يفتأ يرهب الناس به ويخيفهم ليحس انه في حيرته وجزعه غير وحيد ، وليتسلى بخوفهم عن خوفه ، وليستأنس بمصائبهم . وأن اية قصيدة له في الموت لتنطق بهذه الحال النفسية المضطربة :

ارى الموت لي حيث اعتمدت كمينـا
وأصبحت مهمـومـا هنـاك حزينـا
سيلحقني حـادي المنايـا بمن مضى
أخـذت شمالا أو أخـذت يمينـا
يقـين الفتى بالموت شـك ، وشكـه
يقـين ، ولكـن لا يـراه يقينـا
علينـا عيـون للمنون خفيـة
تـدب دبيبـا بـالمنيـة فينـا

اي ان ابا العتاهية مصاب – بلغة علم النفس – بـ « هستيريا الموت » والذعر منه . فلا غرو اذا استمد من هذه الحال النفسية الشاذة مددا يحارب به هذه الحياة التي لم تحمل اليه الا الرعب والخوف . يضاف الى ذلك ما كان يرافقه من احساس دائم بمركب النقص او الشعور بالضعة . ولقد رأينا انه عمد الى الدعوة الى التقى والزهد يعتاض بهما عن ضعة منشئه حين قال :

دعني من ذكر اب وجـد   ونسب يعليك سور المجـد

ما الفخر الا في التقى والزهد   وطاعة تعطي جنان الخلد

او حين زعم انه جلس يحجم تواضعا للاجر . ونحن نعلم انه نشأ في اسرة كان منها الحجام والجرار ، فلن نستغرب اذا وجدناه يسخر ادبه الطيّع ليسرف في تمجيد التقى والقناعة ، فمجمل حاله النفسية ومزاجه وعصره ، جميع ذلك يغريه بالزهد .

وأما ماضيه ، فالروايات مجمعة على انه كان ماجنا . ولكن موضوع عقيدته كله لم يزل الباحثون في خلاف حوله ولم يقولوا بعد كلمتهم الفصل فيه .

والحق اقباله على الحياة ونفوره من الموت ، ففي حاجة الى بعض التفصيل : لا ريب في ان ابا العتاهية قد احب الدنيا وأقبل عليها مدنفا كلفا . ولا ريب في ان الدنيا لم تواته . وهذا الاحساس بالحرمان من الدنيا ولّد في نفسه النقمة عليها . فاذا كان في زهدياته ابيات توحي بالتمسك بالدنيا والنفرة من الموت والبكاء على الشباب ، فهذا في رأينا من قبيل التنديد بشدة يأسه من الحياة ، وطول تمرسه بأحوالها . فاذا بكى شبابه فليس معنى ذلك انه تمسك بالدنيا بقدر ما هو تصوير للمرارة التي خلفتها الحياة في اعماقه . خذ مثلا قوله :

ايا عجب الدنيا لعين تعجبت
ويا زهرة الايام كيف تقلبت
تقلبني الايام بدءا وعودة
تصعدت الايام لي وتصوبت
وعاتبت ايامي على ما يروعني
فلم ار ايامي من الروع اعتبت
سأنعي الى الناس الشباب الذي مضى
تخرمت الدنيا الشباب وشيبت

تر انه لا يرثي شبابه ولا بأس على ما فات من عمره ، ولكنه يجعل من هذا التأسي على الدنيا والشباب مظهرا من مظاهر الفناء الذي يرهب به الناس ، ويتوسل به الى الزهد . اسمعه يقول :

انما تنفي الحياة المنايا   مثلما ينفي المشيب الشبابا

توقن بأنه لا يأسى على شبابه بقدر ما يأسى على ما ضاع من عمره سدى ، وهو في غفلة عن حقيقة الحياة . وصحيح ان في الابيات الآتية ما يوحي بأنه عشق دنياه يوما :

يا عاشق الدار التي   ليست له بمواتيه
احببت دارا لم تزل   عن نفسها لك ناهيه
اترى شبابك عائدا   من بعد شيبك ثانيه

ولكنه لا يسترسل في هذا العشق ، وانما يتعظ بتجاربه السابقة القاسية ، ويجعل من جمال الدنيا واجتذابها الناس واغترارهم بها سلاحا يتسلح به في الدعوة الى اعتزالها . ثم ان الزهد ليس حتما ان يقتل كل صبوة ، ويكم كل نزوة ويميت كل احساس بالوجود . والزاهد الحق ليس الرجل الذي يكذب نفسه ويدعي ان الدنيا من المباهج واللذائذ خلاء ، ولكن الزاهد الحق من اقر بروعة الدنيا وسلطانها فأعرض عنها على عمد ، وقسا على نفسه على كره منها ورغبة الى الاستمتاع بها . وأي زاهد ذلك الزاهد الذي لا يعد الطعام الشهي مثلا ، متعة وبهجة فيفتري على الطبيعة بالكذب ؟ وأي فضل له اذا امتنع عن شيء ينفر منه اصلا . فأبو العتاهية حين يقول في معرض زهدياته :

لعمر ابي ان الحياة لحلوة   وللموت كأس يا لها ما امرها

أو :

اجن بزهرة الدنيا جنونا   وأفني العمر فيها بالتمني

فليس ذلك اعتصاما بالحياة ، ولكنه تذكير بغرورها وبانخداعه بها ، واذا قال :

الشيب احدى الميتتين تقدمت   احداهما وتأخرت احداهما

فانه لا يبكي لفرقة الشباب ولا يحزن لرؤية الشيب ، ولكنه يتعظ بزوال الاول واقبال الثاني :

الليل شيب والنهار كلاهما   رأسي بكثرة ما تدور رحاهما
يتناهيان لحومنا ودماءنا   ونفوسنا جهرا ونحن نراهما

فذلك وصف لقسوة الحياة وعتوها لا بكاء عليها . واذا رأى الموت عاما في الناس فهتف :

الا يا موت لم ار منك بدا   اتيت وما تحيف وما تحابي
كأنك قد هجمت على مشيبي   كما هجم المشيب على شبابي

فليس ذلك جزعا من الشيب ولكنه تعبير صادق عن قسوة الموت وجبروته . وهذا الخوف من الموت قد ينتقص من زهده ، ولكنه لا يطعن فيه . فقد يخشى احدنا المرض فيعيش في قلق وحيرة ، وهو معافى دون ان تتأثر بنيته بهذا الخوف . واذا وجد ان الناس قد انفضوا من حوله ، وقد ولت عنه الحياة بجمالها وقوتها ومغرياتها فأنشد :

لله عقلي ما يزال يخونني   ولقد اراه وانه لمصيب
لله ايام نعمت بلينها   ايام لي غصن الشباب رطيب
ان الشباب لنافق عند الورى   ما للمشيب مخادن وحبيب

فادرك ان في ذلك استفحالا لنزعته الزهدية ، فانه يستعيد بهذه الابيات العناصر المختلفة التي اغرته بالزهد : لقد قلب النظر في دنياه ، وقد قضى فيها آثر سني حياته على نفسه وأحفلها بالخصب والنضرة ، سني الشباب ، فوجد ان الذين كانوا يسعون اليه انما كانوا يسعون الى شبابه وما يستتبع هذا الشباب من قوة ويسر ، ثم وجدهم

(البقية على الصفحة ٤١)

طريقة حديثة لاستصلاح

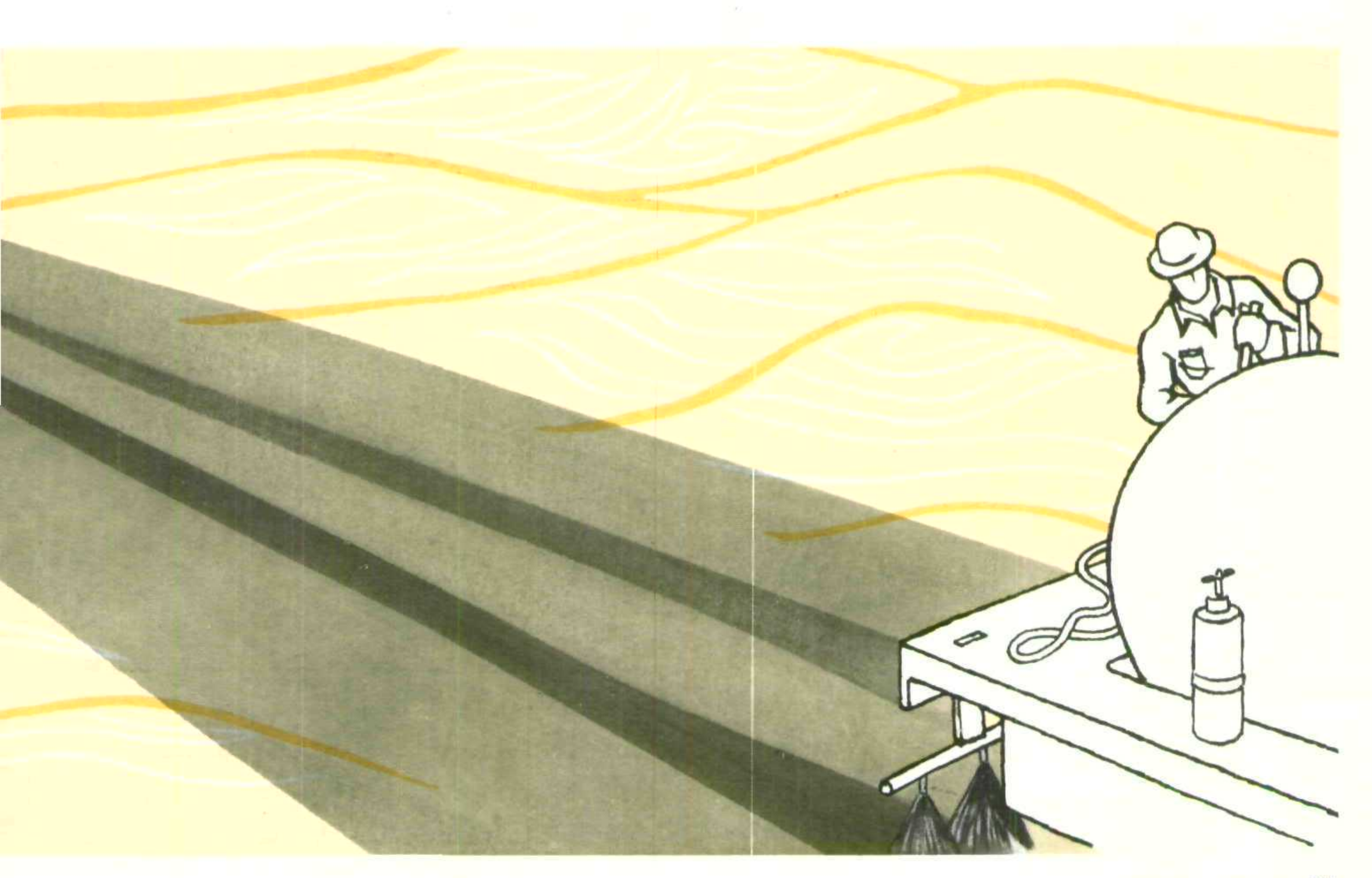
توصلت نخبة من المهندسين الزراعيين ، ومنسقي الحدائق ، وعلماء المختبرات في شركة ستاندرد (نيوجرزي) للزيت ، توصلت الى ايجاد طريقة يمكن بها تحويل المناطق الصحراوية ذات الكثبان الرملية المتحركة الى اراض مزروعة .

وتتلخص هذه الطريقة في رش كثبان الرمل بالزيت لجعل ذراتها اكثر تماسكا امام عسف هجمات الرياح . ومع ان هذه الطريقة بسيطة جدا الا انها استغرقت سنوات من الجهد والتجارب حتى تم التوصل اليها .

وقد قدم علماء مؤسسة «اسو» للابحاث ، وهي فرع من شركة ستاندرد (نيوجرزي) للزيت ، تقارير الى مؤتمر البترول السادس الذي انعقد مؤخرا في فرانكفورت تشرح تجارب اجرتها الشركة بالتعاون مع مؤسسات حكومية في كل من ليبيا وتونس لتسكين كثبان الرمال وتشجيرها .

ولم يقتصر اجراء هذه التجارب على شمال افريقيا فحسب ، بل امتد الى الهند والارجنتين والولايات المتحدة الامريكية . ومع ان هذه البرامج ما زالت في طور النمو ، فمن المعتقد ان طريقة تسكين الرمال يمكن تطبيقها في اي بقعة من بقاع العالم حيث الحافز الاقتصادي يدعو الى الحد من تأثير هجمات الرياح على الكثبان الرملية .

ان وجود ما يقارب من ١٥ ٪ من مساحة الارض مغطى بالرمال ، اوجب ضرورة البحث عن انجع



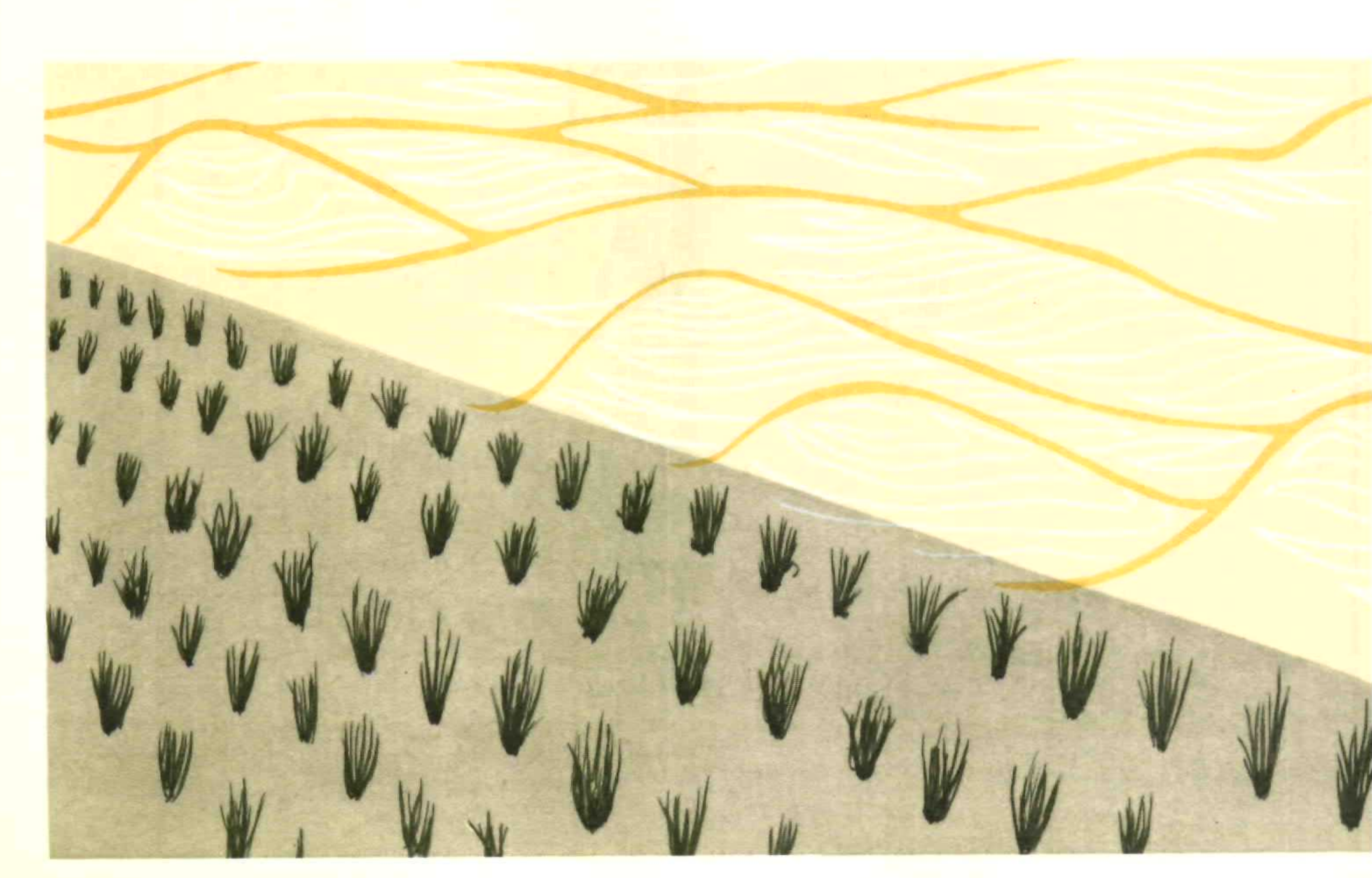
المناطق الصحراوية

الطرق لايقاف الرمال التي تزحف لتغطي مساحات كبرى من الاراضي ، مما يهدد المراعي والمناطق المزروعة .

ففي ابسط الحالات ، يمكن رش الارض المحاذية لطرق السيارات العامة ، والسكك الحديدية ، والمنشآت ، بكميات قليلة من الزيت المركز . وتعتمد خواص الزيت ، والكمية المستعملة منه على التجربة التي اجريت داخل نفق هوائي في مختبر «اسو» للابحاث بأبنجدون في انجلترا . وقد جاءت التجربة كما يلي : جمعت رمال على شكل كثيب داخل النفق ، ثم عرضت لضغط هوائي بسرعة سبعة عشر ميلا في الساعة ، فتطايرت . وبعد ان رش الرمل بالزيت ، استطاع ان يتحمل ضغطا هوائيا اقوى من ضغط الرياح التي تهب على شمال افريقيا ، والتي تتراوح سرعتها بين ستين وسبعين ميلا في الساعة .

استخدام الرش في عملية التشجير

وقد ادى التوسع في استعمال طريقة الرش بالزيت الى الانتفاع بالطريقة ذاتها في عملية التشجير . فقد اجريت تجارب في طرابلس في ليبيا ، على زرع غراس من شجر الطلح والكافور في كثبان الرمال التي في جوفها ماء . ثم رشت كثبان الرمال بالزيت لكف تطايرها ، ولحفظ الرطوبة داخل الرمال لمساعدة نمو الشجيرات ، فأعطت نتيجة حسنة ، وفي غضون سنة واحدة ، اصبحت الغراس اشجارا يانعة بلغ علوها ستة اقدام . وكانت الاشجار من القوة بحيث انها صمدت امام الرياح



وقامت بمهمة تسكين الرمال . هذه التجربة شجعت السلطات المحلية ، وفرع «جرزي» في ليبيا ، على اتخاذ الاجراءات لتسكين ما مساحته ٢٥٠ ياردة من كثبان الرمال في غربي ليبيا . وبعد سنوات قليلة ، سيصبح بالامكان الحصول على اخشاب بكميات تجارية تستغل من هذه الارض الصحراوية التي كانت تغطيها كثبان الرمال .

وبعد هذه التجربة الناجحة في شمالي افريقيا ازمعت مؤسسة «اسو» ستاندرد ، وهي فرع لشركة جرزي ، وتعمل حاليا في آسيا والشرق الاقصى على تقديم المعونة لاجراء تجارب لتسكين الرمال في الهند . ومن المحتمل ان تساهم هذه التجربة في حل احدى المعضلات الهامة التي تواجهها الهند ، وذلك بتحويل صحراء راستان الواسعة الى اراض زراعية واسعة . وقد اختيرت منطقتا بيلاني وبيكانير لاجراء التجارب عليها في العام الفائت ، وتدل التقارير الاخيرة بأن المشروع في تقدم مطرد .

أما في الارجنتين فقد قامت مؤسسة «اسو ارجنتينا» بالتعاون مع وزارة الزراعة الوطنية هناك باجراء تجارب في مقاطعتي لابامبا ، وبيونس ايرس . والهدف الرئيسي من هذه التجارب ، هو زراعة شجر السورغو ، وهو نبات كالذرة وقصب السكر ، في اراض كثيرا ما تتعرض لهجمات الرياح . وقد اجري تعديل تركيب الزيت المركز ، وطريقة استعماله ليتلاءم والاحوال المحلية هناك . هذا ، وقد لاقت شركة «همبل» للزيت والتكرير ، وهي احد فروع شركة «جرزي» الرئيسية ، بعض النجاح في التجارب التي اجرتها في جنوبي غرب تكساس بالولايات المتحدة الامريكية .

ففي احدى التجارب ، بعد مضي احد عشر شهرا على زراعة الارض ورشها بالزيت ، تحول احد الكثبان الى غابة خضراء ، بلغ علو القصب فيها ستة اقدام . وأجريت على سبيل المقارنة ، فزرعت قطعة من الارض لم ترش بالزيت بحذاء الارض المرشوشة فتبين ان قسما من القصب ملقى على الارض غير المرشوشة ، وان ما نبت منها لم يتعد علوه قدمين او ثلاثة اقدام . كما تبين ان كثيب الرمل لم يثبت بل بقي عرضة لتلاعب الرياح .

وفي مناطق اخرى ساعد الرش بالزيت على انماء الحشائش وأنواع اخرى من الاشجار على جوانب طرق الحظائر ووقاية معامل فرز الغاز من الزيت ، من طمرها بالرمال .

ونتيجة لهذه التجارب ، يعتقد علماء ابحاث «اسو» انه بامكانهم تسكين الرمال التي تذروها الرياح باستعمال الزيت المركز ، على ان تكلفة ذلك تعتمد على الاحوال المحلية . وتبشر هذه الطريقة بأنها ستكون ارخص من الطرق الاخرى المتبعة حاليا في انحاء كثيرة من العالم . ويقول العلماء ان لهذه الطريقة ميزة عظمى هي انها يمكن استعمالها في العمليات الواسعة النطاق . وهكذا سيصبح من الممكن ، بفضل هذه الطريقة ، اصلاح الاراضي الصحراوية واستغلالها زراعيا .

طرائف

فائدة الاعلان

محرر جريدة ذكي في قرية صغيرة اراد في مناسبة ان يثبت كيف ان الاعلان في جريدته يؤتي ثمرته سريعا . فقد دخل عليه ذات مرة احد سكان تلك القرية وطلب منه نشر اعلان عن كلب له مفقود ، وحدد له اوصاف ذلك الكلب . فما كان من المحرر الا ان جمع كل عمال المطبعة وأرسلهم للبحث عن الكلب المفقود .

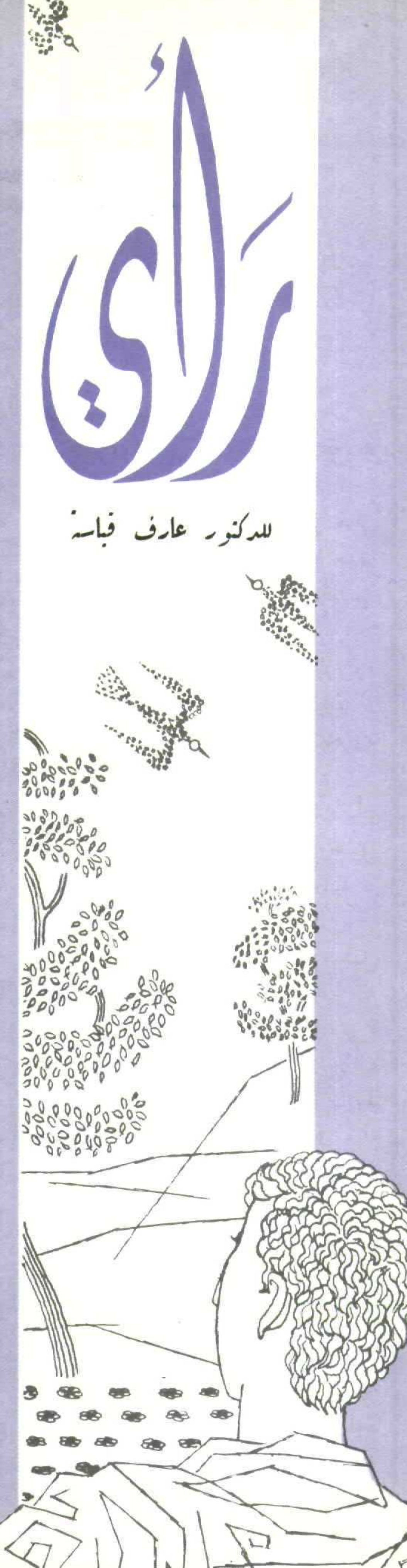
فما حان وقت صدور عدد ذلك اليوم من الجريدة حتى كان جرس التلفون يرن في منزل صاحب الكلب ، وصوت المحرر يقول له : لقد وجدنا كلبك يا سيدي هل تود ان تأتي لتسلمه ؟ فأجابه الآخر والدهشة تعقد لسانه : «ولكن كيف تسنى ذلك وصحيفتكم لم تصدر الا منذ بضع دقائق ؟» فأجابه المحرر : «لا تستغرب كثيرا ، فهذه فائدة الاعلان في الصحف . »

لص في منزل أديب

يحكى عن بلزاك ، الروائي الفرنسي الشهير ، انه ارق ذات ليلة في مخدعه . فاذا بحركة غريبة تدب ولص يتسلل الى الغرفة ثم يتجه نحو المكتب وتمتد يده الى الدرج محاولا كسر القفل لأخذ ما هنالك من نقود . ولم يسع بلزاك الا ان يرسل ضحكة عالية . ولكن اللص لم يجفل ولم يرتعد ، بل استدار نحوه وسأله بكل برود : «ترى ، ما الذي اثار ضحكك من عملي هذا ؟»

فرد عليه بلزاك : «لأنك تحاول في حلك الليل ان تجد في هذا المكتب من النقود ما لا استطيع ان اجده انا في وضح النهار» .

ولم يكن امام اللص الا ان ينصرف خائبا .



رأي

للدكتور عارف قباسة

إن رأى غيري الحيـــاة كفاحا
ودويـــا في مسمع البشـــرية
واندفاعا في حومـــة الشر حتى
تشبع النفس نزعـــة جاهليـــة
وامتهـانـاً للعمـر في ترهـــات
زينوهـــا فلألأت ذهبيـــة
نسجوا حولها القداســـة حتى
لا يظنوا أظــلالها وهميـــة
وسقوهـا مـاء الخلـــود لتبقـى
وهي تفـنى قبل احتضار العشية ...
إن رآهـا غيري ... فاني اراهـا
تتجـــلى في لحظة شـــاعرية
في مناجـاة برعم الورد في الحقل
وفي نشر زنبقـــات شـــذية
في اندفـاع الأمواج تلثم في شوق
ذيـــول الشواطىء الرمليـــة
في أغـاني الرعـاة بين الينابيـع
وبين الحمـائـــل السندســـية
في افترار الصبـاح يضحك للوادي
ويزهـــو بزقزقـات نديـــة
في رفيف الأطفال مثل الرياحين ،
وفي ضـوء نظـــرة عاطفيـــة
وأخيراً ، اني اراهـا دهاقـــاً
في حنـان ، في ضمة ابويـــة

جون روكفلر

بقلم الدكتور جمال الدين الرمادي

كان يراقب اباه كل صباح وقد شمر عن ساعديه واستعد للذهاب الى الحقل في عزيمة ومضاء فيمضي معه الى هناك حاملا فأسه ثم يهوي بها على الارض الطيبة آملا في محصولها المبارك حتى اذا هبط الليل عاد الى بيته كليلا مجهدا نال منه التعب وأخذ الجهد منه كل مأخذ .

وكان ابوه يعمل خمس عشرة ساعة يوميا نظير اجر ضئيل قدره خمسة سنتات ، غير انه وجد ان هذا القدر من المال لا يمكن ان يسد له رمقا ، ولا يمكن ان يخلصه من العوز والفاقة . فانتقل الى بلدة «كليفلند» حيث ترك ابنه الزراعة وعمل في احد المحلات التجارية التي اناطت اليه بمسك الدفاتر بأجر قدره عشرة جنيهات شهريا .

وما ان انتقل الوالد وابنه الى هذه المدينة حتى تفتحت لهما ابواب الرزق من كل جانب ، وأظهر ابنه براعة تامة واخلاصا اكيدا جعله موضع اعجاب رؤسائه وتقديرهم . فقد امره صاحب البيت التجاري الذي يعمل عنده دفع ثمن ادوات صحية لحساب المحل . ولكن جون روكفلر نظر الى هذه الاشياء فوجد اثمانها باهظة ، ووجد ربح البائع فيها طائلا . ودفعه حبه لصاحب العمل وسعيه لمصلحته ان يمتنع عن دفع هذا الثمن ، وأن يبحث عن بضائع اخرى بنفس الجودة وبسعر اقل .

ولشد ما كان اعجاب صاحب البيت التجاري به ، ولشد ما كان تقديره لأمانته واخلاصه ، فأسند اليه وظيفة كبيرة في المحل ، وأصبحت له الكلمة العليا في جميع الامور ، واستطاع جون روكفلر بعد سنوات ان يدخر ثماني مائة دولار ، مما جعله يفكر في تنفيذ مشروع من المشروعات .

ولما كانت الايام قد اثبتت في هذه الفترة قيمة زيت البترول ، وكيف ان نقطة من الزيت تعادل نقطة من الدم ، جالت في ذهنه الخواطر وراودته الاحلام ان يؤسس شركة لاستخراج البترول . ولكن ما الحيلة وليس معه غير ثمانمائة دولار . فذهب الى ابيه وطلب منه ان يقرضه ألف دولار ، وكان ابوه قد وعده باعطائه هذا المبلغ حينما يبلغ الواحدة والعشرين . فأخبره ابوه انه لا يزال في العشرين من عمره ، وأمامه حول كامل لتنفيذ وصيته .

غير ان عاطفة الابوة لم تلبث ان طغت عليه ، فاذا هو يعيره المبلغ المطلوب ، واذا جون روكفلر يساهم مع صديقه كلارك لتأسيس شركة لاستخراج البترول الذي يعتبر مقاسا في الجودة والنقاء ، وأطلقا عليها اسم شركة ستندارد للزيت .

وكان جون روكفلر ينزل بنفسه الى اماكن استخراج البترول ، ويباشر العمال في اعمالهم ، ويتحدث اليهم بروح طيبة وثغر باسم ، ويتبسط معهم في الحديث الى ابعد الحدود ، ويحاول ان يتعرف على مشاكلهم ويحلها حلا كريما مرضيا ، حتى تفانى العمال في الاخلاص له ، ولم يألوا جهدا في سبيل زيادة انتاج الشركة بكافة الوسائل وشتى الذرائع .

ويزداد ايراد الشركة يوما على اثر يوم فيحمد مؤسسها الله على نجاحه وتوفيقه ، ويخصص بعض امواله للسائل والمحروم والمعوز والفقير .

ولا غرو في هذا ، فقد كان ذلك دأبه منذ ان نشأ صغيرا . وكان سعيه في سبيل عمل الخير من اسمى اهدافه وأمانيه ، واقصى رغباته وما يطمع فيه .

كان ايراد جون روكفلر في مستهل حياته عشرة دولارات في الشهر ، غير انه كان يحسن الى الجمعيات الخيرية بشيء منها .. ولما عظم دخله عن ذلك آلاف المرات لم ينصرف عن هذه العادة ، ولم يزهد في هذا الاحسان ، وظل في ماله حق معلوم للسائل والمحروم .

ومن مظاهر اهتمام جون روكفلر بعماله ان انشأ لهم مطاعم خاصة بهم وناديا يتسامرون فيه ويقضون بين جنباته اوقات فراغهم .

وادخل في شركاته نظام التأمين والتعويض في حالة الاصابة اثناء العمل ، وكفل لعماله ولابنائهم معاشا طيبا ، كما ان العامل الذي يزداد

انتاجه ويضيف الى الشركات ابتكارات او تحسينات جديدة في وسائل العمل وأدواته ينال مكافأة خاصة مجزية من جون روكفلر . وكذلك يعطي جون روكفلر جوائز عن كل اقتراح يؤدي الى تحسين نوع الانتاج ، كما يعطي جوائز خاصة للعمال اذا حضروا دراسات تمرينية ، او تولوا تمرين العمال الجدد .

وقد تكون هـــذه المميزات متوفرة في بعض الشركات في العصر الحديث ، ولكننا لو نظرنا الى هذه المميزات التي منحها جون روكفلر لعماله منذ القرن الماضي لتبينا مدى اهتمامه بعمـــاله ، ورعايته لشئونهم ، وسهره على مصالحهم ، وسعيه في سبيل زيادة الانتاج وتثبيت دعائم الشركة .

وهكـــذا سارت شركة جون روكفلر قدما ، وارتفع صيتها حتى اصبح احد ملوك البترول في العالم وقدرت ثروته بأكثر من ألف مليون دولار ، اي ما يعادل ٢٠٠ مليون من الجنيهات .

ولم تقتصر ثروته على البترول فحسب فقد كانت له اسهم في شركات السكك الحديدية ومناجم الفحم ، درت عليه ارباحا طائلة ، وضاعفت ثروته بصورة واضحة ملموسة .

وظل جون روكفلر يؤمن طيلة حياته بأن الثمرة الطيبة لا بد وان تؤتي اكلها ، بمشيئة الله تعالى . وانه فرض مقدس على كل شاب ان يعتني بمـــاله وينظر الى مستقبله حتى يحين قطوف آماله ، ولا ينفق ماله في العبث واللهو او البذخ والترف ، ووجوه الشر ، بل يدخر من ماله ما ينفعه عند المحن والارزاء . ومن اجل ذلك تجنب لعب الميسر واحتساء بنت الدنان العابثة بالقلوب الضعيفة والنفوس الطائشة . كما ظل يؤمن ان الكبير لا يخلق كبيرا انمـــا يبـــدأ صغيرا .

كما ان الشيء مهما ضؤل شأنه وصغر قدره ، قد يعود بأنفع الفوائد وأنجح النتائج في يوم من الايام . ومثال ذلك تلك الصفقة التي اداها حيث كانت صفيحة البترول تلحم بأربعين قطعة من اللحام فجعلها تسعة وثلاثين ، وربح من ذلك خمسين ألف دولار ، بفضل لحمـــة واحدة ! كما كان خشب البراميل يقطع في الغابات ويؤتى به حالا ، ورأى جون روكفلر انه اذا ترك في الغابة حتى يجف ويدركه اليبس يخف وزنه ، ويسهل حمله ، فيقتصد في نفقات نقله من هناك .

وقد انجب روكفلر الكبير ابنه روكفلر الصغير الذي نسج على منواله وحذا حذو فعاله ، فرسخت اقدام اعماله ، وصمدت امام الحوادث ، وعواصف التنافس .

ومع هذه الروح العملية التي امتاز بها روكفلر الكبير ، فانه كان يشجع الجوانب الفنية التي كان يلمسها في ابنه روكفلر الصغير ، فاشترى له مجموعة خزفية نفيسة للفنان الكبير «مورغان» تبلغ قيمتها نحو مائتي ألف جنيه . وكان فرح الابن بها عظيما .

وهكذا كانت حيـــاة جون روكفلر صورة صادقة من كفاح العامل العصامي ، الذي ارتقى درجات المجد بجهده وكدحه وعبقريته ، وكللت اعماله الكبرى حبات دقيقة من العرق هي التي سفحها وهو يرقى سلم المجد والنجاح .

اختبر معلوماتك العامّة

— ١ —

من هو قائل العبارات التالية ؟

أ — «احرص على الموت توهب لك الحياة» .

ب — «اكلتم تمري وعصيتم امري» .

ج — «لست بخبّ والخبّ لا يخدعني» .

— ٢ —

أ — في اي عام ميلادي وقعت معركة صفين ؟

ب — في اي عام ميلادي وقعت معركة بلاط الشهداء ؟

ج — في اي عام ميلادي وقعت معركة كابورتو الشهيرة ؟

— ٣ —

أ — من هو مكتشف نظرية الكهيربات السريعة تحت تأثير التبلور ؟

ب — من هو مخترع آلة الكورونوغراف لدراسة الهالة الشمسية ؟

ج — من هو مخترع الحاكي ؟

— ٤ —

أ — ما هو الشيء الذي يوجد في القرن مرة وفي الدقيقة مرتين ولا يوجد في العالم مطلقا ؟

ب — متى تكون سرعة الطائرة النفاثة مساوية لسرعة الباخرة ؟

ج — ما هو الشيء الذي يزيد ولا ينقص ؟

(الاجوبة على صفحة ٤١)



العقاب في حياة الطفل

العقاب ظاهرة تعيش في حياة الطفل منذ ان يفتح عينيه على نور الوجود ، فهو يواجه دائما بسلسلة لا تنتهي من الاوامر والنواهي : افعل ، ولا تفعل ، هذا يصح ، وذاك لا يصح ... ، واذا استبدت به رغبة ما ودفعته الى فعل من تلك الافعال التي تحرم عليه ، فلن يكون جزاؤه الا العقاب .

والطفل حائر بين هذا وذاك ، يعيش في دوامة الصراع بين ما يود تحقيقه ويبدو له باهرا مشوقا تحيطه رغبته باطار جذاب ، وبين ما يطلب منه تحقيقه او الامتناع عنه ، ويقدم له دائما ووراءه شبح العقاب .. يهدد أمنه وراحة نفسه .

وقد يقدم الطفل او يحجم ، ولكن العقاب يظل حقيقة يعايشها طوال فترة طفولته ، ويقف ازاءها مغلول اليدين .

ولا يعني العقاب مجرد ايقاع الالم البدني بالطفل سواء بالضرب او بمختلف ألوان ايذاء الجسم ، ولكن كل فعل يؤدي الى الالم او الى الحرمان من لذة يجتنيها فهو عقاب ، مثل ارغام الطفل على اداء عمل شاق ككتابة جمل لا معنى لها عدة مرات او إلحاق الاذى بشيء محبوب للطفل مثل كسر لعبته مثلا او اقصائه عن الجماعة وهو اشد ألوان العقاب النفسي ، كأن يعزل الطفل في حجرته او يحبس في حجرة خاصة في المدرسة . كذلك التوبيخ والسخرية والنقد والتهديد من انواع العقاب المؤلم للطفل .

ولكن هل يؤدي العقاب على فعل محظور الى ايقاف هذا الفعل ؟ واذا كان كذلك : فما هو العقاب الذي يمكن ان نوقعه بالطفل ؟

ان التجارب التي اجريت اثبتت ان الاستجابة الاولى للعقاب هي الكف عن العمل الذي عوقب الطفل من اجله ، ولكنه كف مؤقت وليس دائما . فالسلوك الذي نعاقب الطفل من اجله يظهر مرة اخرى بعد ان تمضي مدة على توقيع العقاب وفي ظروف يخيل للطفل فيها انه لن ينال جزاءه على ما يفعل . وهنا يبرز سؤال : اذا كان الامر كذلك فما فائدة العقاب ، وهل هو ضروري ، وما هي انسب الصور له ؟

علماء النفس يجمعون على ان العقاب ضروري في بعض الحالات ، او شر لا بد منه ، لانه عن طريق العقاب تتكون لدى الطفل معاني الخير والشر والواجب والمسئولية ، وتتحول بتكرار الخبرات الى اتجاهات نفسية عميقة تضمن حسن السير والسلوك . وبعض علماء النفس يرى انه لا مانع من العقاب البدني على الا يكون مؤلما . وعلى الا يستخدم هذا النوع من العقاب الا في ظروف الضرورة القصوى ، ولكن بشرط هام جدا : هو ان يتم ذلك دون انفعال قد يشعر منه الطفل بأنه ينتقم منه ، وذلك كيما لا يترك اثرا ضارا في نفس الطفل . هذا ، ويجب ان نراعي في توقيع العقوبة امر ربطها – كما وكيفا – بالفعل المعاقب عليه ، فأحيانا ما يحدث ان نوقع عقوبة ضخمة جزاء على فعل تافه ، والعكس بالعكس ، مما يؤدي الى اضطراب موازين الطفل في الحكم على الامور .

وعموما فانه من الافضل ان يكون عقاب الطفل بحرمانه من المكافآت او النزهات ، او باللوم والتأنيب ، وهذه كلها لها اثرها الفعال .

ولكن بالرغم من وجود مثل هذه الفوائد للعقاب الا انه بوجه عام غير مرغوب فيه كطريقة تربوية الا في حالات الضرورة القصوى ، كاصرار الطفل على فعل خاطىء بالرغم من محاولة اقناعه بالاقلاع عنه ، وبيان خطأ هذا الفعل . وهذا لا يعني ان الآباء ينبغي الا يكونوا حازمين مع ابنائهم ، فان الحزم غير العقاب . ونستطيع ان نرسم فيما يلي بعض القواعد التي يجب اتباعها في تربية الابناء قبل اللجوء الى العقاب :

أ – كقاعدة عامة في محاولاتنا لجعل سلوك الطفل مرغوبا فيه يجب ان نلجأ الى الاقناع والشرح قبل ان نلجأ الى العقاب .

ب – يجب ان يوضح الابوان للاطفال السلوك المتوقع منهم في المواقف المختلفة حتى لا يكون هناك مجال لسوء فهم من ناحية الطفل يتصرف على اساسه فيناله العقاب .

ج – من المهم جدا عندما يرتكب الطفل خطأ ان نحاول فهم معنى هذا السلوك ودوافعه لنعرف كيف نعالجه قبل ان نسرع الى توقيع العقاب .

د – بوجه عام يجب الا يعاقب الطفل لبطء في التدرب على عمليات التبول والتبرز ، فان العقاب هنا يجعل الطفل اكثر قلقا ، ويجعل من الصعب عليه تكوين هذه العادات . كما يجب الا يظهر الآباء القلق والعنف والتوبيخ في تعليم الطفل دروسه ، فان هذا يبعث القلق في نفس الطفل . ويجب ايضا الا يعاقب الطفل اذا ابدى شعورا بالكراهية تجاه احد اخوته لان هذا الشعور يجب علاجه بطريقة اخرى .

فاذا افترضنا بعد هذا ان العقاب ضروري في بعض الحالات الطارئة ، فان هناك بعض القواعد التي تتعلق بنوع العقاب واستعماله حتى لا ينتج عن العقاب تدمير او انحراف في نفسية الطفل :

أ – يجب ان نتوقع السلوك غير المناسب من الطفل ازاء الامور التي لم تشرح له – وهذا مبدأ مهم في التربية – وعلى هـذا يجب الا

يعاقب الطفل على فعل خاطىء لم يسبق له ان حذر منه .

ب — يجب الا يستعمل العقاب لاجبار الطفل على حب شيء ما ، كاجباره على كتابة جمل لا معنى لها ، او ابيات شعرية عويصة ، بغية تعويده على حب الكتابة او الشعر مثلا .

ج — يجب تجنب العقاب الذي ينمي في نفس الطفل درجة كبيرة من الخوف . وبوجه عام يجب ان يكون العقاب خفيفا وان يقصد به هدف معين .

د — يجب ان يعرف الطفل السبب الذي عوقب من اجله ، ويجب ان يتضمن التفسير احترام شخصية الطفل .

ه — يجب الا يكون الغرض من العقاب هو الانتقام ، بل يجب ان يعاقب الطفل لمصلحته هو نفسه ، لا لاراحة الشخص الذي يوقع العقاب من مؤثراته النفسية .

و — اذا عوقب الطفل فعلا ، فلا ينبغي ان نجعله يشعر بأنه مكروه ، ويجب ان ينسى العقاب الذي سبق ان اوقع به ، ولا يذكر به حتى تأخذ العلاقات مجراها الطبيعي .

ز — وأخيرا وأهم ما في الموضوع يجب الا يسيء العقاب الى كرامة الطفل الى الحد الذي تهون فيه عنده الكرامة بعد ذلك .

السيدة حكمت عباس

أقوال في المـرأة

- ان تصرفات الام ، لا اقوالها ، هي التي تؤثر في اطفالها .
- ان المرأة الفاضلة هي كالجندي ، كلاهما يخوض معركة الحياة في سبيل هدف سام ومثل عليا رائعة ، وكلاهما لا يطالب بثمن التضحية التي بذلها في سبيل هذه المثل .
- المرأة الصادقة هي التي تكذب في سنها ووزنها ودخل زوجها فقط .

تـزيـين البيت

بوسعك ان تستفيدي من المرآة في البيت على غير الوجه الذي تستعمل فيه عادة : تصوري كم يكون المنظر جميلا لو علقت مرآة على الجدار امام اناء الزهور الذي تضعينه على الطاولة ، فبانعكاس منظر الزهور عليها يصبح الجمال مزدوجا ، وتصبح المرآة شبيهة بلوحة رائعة تزين الجدار . ان مرآة تعلقينها في صدر مدخل البيت مثلا او في صدر قاعة الطعام تساعد على ظهور المكان متسعا فسيحا .

اخترتُ لك هذا الطبق

سمعت ولا شك بالمثل القائل : «ان الطريق الى قلب الزوج يمرّ عبر معدته ...» باشري اذن بولوج هذا الطريق ، واطبخي لزوجك الطبق التالي :

الطبق

لبن باللحم (لبن امّو) .

المقادير بفناجين الشاي

٢ فنجانان من لحم الغنم المفروم فرما كبيرا .

١١/٢ فنجان ونصف الفنجان من قطع البصل الصغيرة .

٢١/٢ فنجانان ونصف الفنجان من الماء .

١١/٢ ملعقة صغيرة ونصف الملعقة من الملح ، وبعض العظام .

اغلي اللحم بالماء والملح . انزعي الرغوة الطافية على وجه الماء ، ثم اضيفي البصل المفروم . استمري في غلي الماء حتى لا يبقى في القدر سوى نصف فنجان من الماء . ارفعي القدر عن النار ودعي الماء يبرد ، ثم اضيفي اللبن . حركي السائل جيدا ثم ضعيه على نار خفيفة حتى يصبح السائل كثيفا . اقلي قليلا من الثوم بالسمن وأضيفيه الى اللبن . وهذا الطبق يقدّم عادة مع «الرز المفلفل» .

التقت سيدة بصديقة لها لم ترها منذ زمن طويل ، دار بينهما الحديث التالي :

الاولى : سمعت ان ابنتك الصغرى امينة تزوجت منذ شهرين ، فكيف كان زواجها ؟

الثانية : الحمد لله يا صديقتي . امينة جاء «حظها» ممتازا . تصوري انها لا تقوم بأي عمل في البيت ، فهي تنام حتى الساعة العاشرة صباحا بينما يحمل لها زوجها القهوة الى الفراش ، وتتناول فطورها في الساعة الحادية عشرة . حقا انها سعيدة فهي تنام بعد الظهر ساعتين كاملتين . وكل يوم تذهب الى حفلة في العصر والى سهرة في المساء و ...

الاولى : شيء عظيم حقا ، وابنك يوسف ، سمعت أنه كان خاطبا ، فهل تزوج ؟

الثانية : (بأسف) نعم ، وليته لم يتزوج .

الاولى : ولماذا يا صديقتي ؟

الثانية : مسكين يوسف ما اقل حظه ! لقد نكب بزوجة كسولة خاملة . تصوري كم هي مهملة ، فهي لا تفعل شيئا في البيت . انها تنام حتى الساعة العاشرة صباحا ولا تتناول فطورها الا في غرفة النوم وفي فراشها .. انها بنت دلال يا اختي ... تظل نائمة حتى العصر حتى اذا قامت من النوم لبست ثيابها وذهبت في نزهة او الى حفلة او سهرة . أهكذا تكون النساء !...

السيدة سميرة غطاس

الصفحة الضاحكة



قال بخيل لأولاده : انني سأعطي ريالا لكل من لا يتناول عشاءه منكم . فأخذ كل من اولاده ريالا وذهب الى فراشه دون ان يتناول عشاءه . وفي الصباح افاق الاولاد جائعين ، فطلبوا من والدهم الفطور . فقال لهم : لا فطور الا لمن يدفع ريالا .

فلسفة

ارسل قروي ابنه الى الجامعة لتلقي العلم . وعندما تخرج سأله والده وهم على مائدة الطعام ، وكان عليها دجاجة : ماذا تعلمت في الجامعة يا بني ؟

الابن : تعلمت الفلسفة .

الوالد : وماذا تعني بالفلسفة ؟

الابن : استطيع ان ابرهن لك مثلا ان هذه الدجاجة التي امامنا هي دجاجتان .

الوالد : حسنا جدا ... سأتناول انا هذه الدجاجة ، وتناول انت الدجاجة الاخرى التي ستبرهنها .

حل معقول

الام لطفلتها عند سلم الحافلة : اطلعي انت اولا يا روحي .

الطفلة : لا ، اطلعي انت اولا يا ماما .

الام : لا ، انت اولا يا روحي .

سائق الحافلة (للسيدة بغضب) : اطلعي انت اولا وبعدين تطلع روحك .

استغراب

القاضي : هل انت متزوج ؟

المتهم : نعم انا متزوج امرأة .

القاضي : وهل هنالك شخص يتزوج رجلا ؟

المتهم : نعم ، اختي متزوجة رجلا .

ادعاء

الزبون : ما هذه الفوطة القذرة التي جلبتها لي ؟

النادل (بحدة) : كيف تقول قذرة ؟ لقد استعملها قبلك ألف شخص ولم يتذمر احد منهم قط .

سؤال في محله

بعد ان اصلح النجار رجل الكرسي المكسور التقى بصاحبه بعد اسبوع .

صاحب الكرسي : ما هذا الشغل ؟ لقد انكسرت رجل الكرسي مرة ثانية !

النجار : يا للعجب ... وهل جلس عليها احد ؟

وصفة طبية

سمع جحا طبيبا يوصي مريضا مصابا بالسعال بعدم التدخين ، فاشترى حقيبة كتب عليها «جحا الطبيب» . وصادف ان استدعي لمعالجة مريض مصاب بالسعال فقال له جحا : هل تدخن ؟

المريض : لا .

جحا : من المستحسن ان تدخن ثم تترك التدخين .

بيع بلا خسارة

سرق لص قميصا وأعطاه لابنه ليبيعه ، وعندما عاد الابن الى البيت ، وكان القميص قد سرق منه ،

سأله والده : بكم بعت القميص ؟

فأجاب الابن : برأس المال .

إعلان

اعلن رجل عن بيع سيارة له وقد جاء في الاعلان ما يلي :

سيارة للبيع ، عجلاتها جيدة ، ومحركها في حالة جيدة وهي تستوعب ستة اشخاص ، ولها ست نوافذ تطل على الشارع .

حل عادل

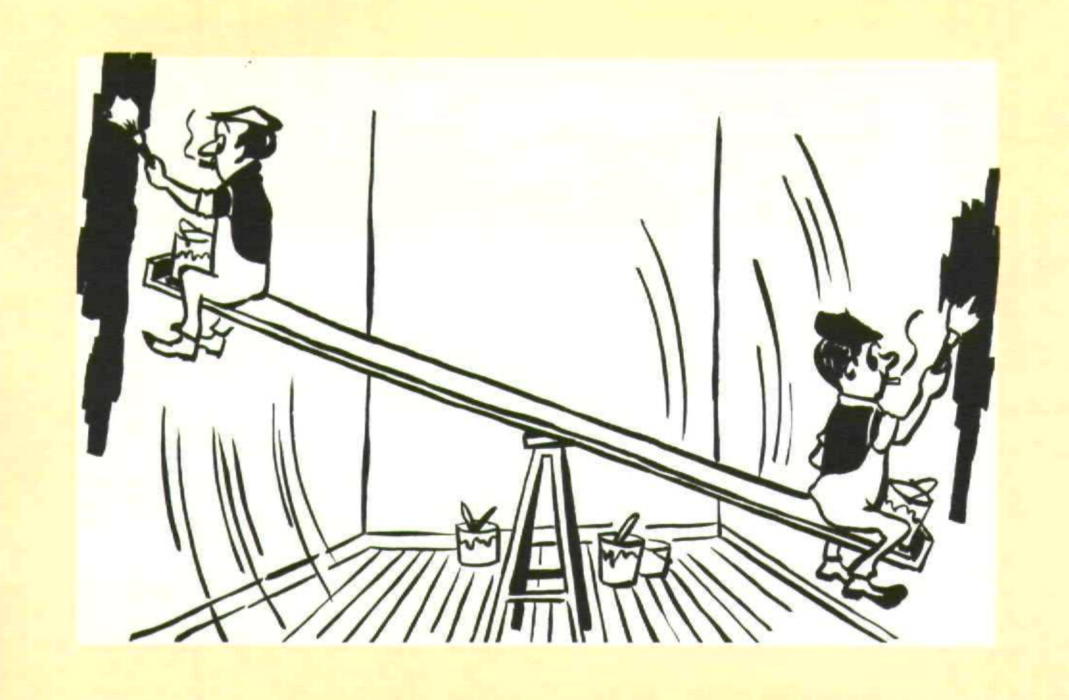
قدم النادل الى صديقين جالسين على الطاولة تفاحتين . وكانت احداهما اكبر من الاخرى . فتناولهما احدهما وأعطى الصغيرة لصديقه .

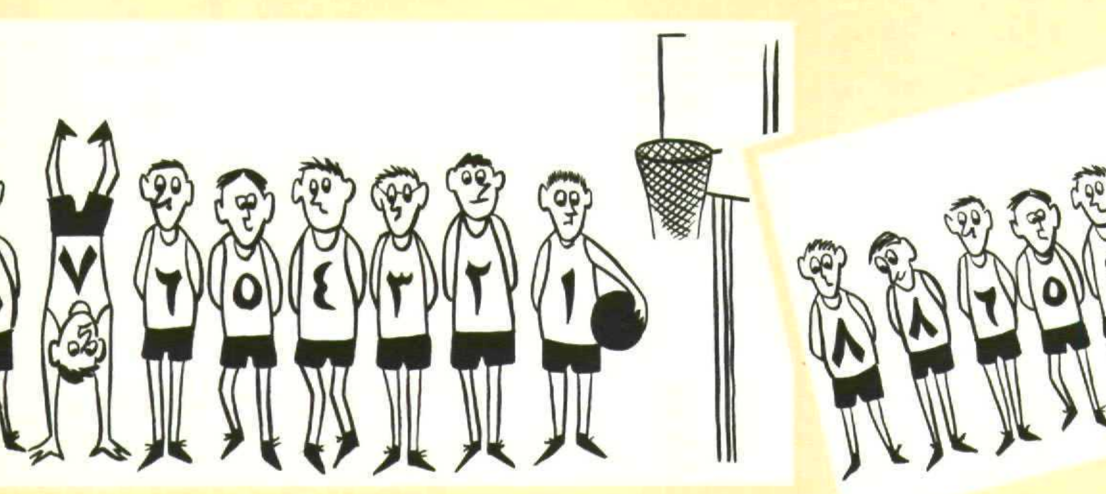
الصديق (بغضب) : ما هذه الانانية ؟ لو تناولتهما انا لكنت اعطيتك الكبيرة وأخذت الصغيرة .

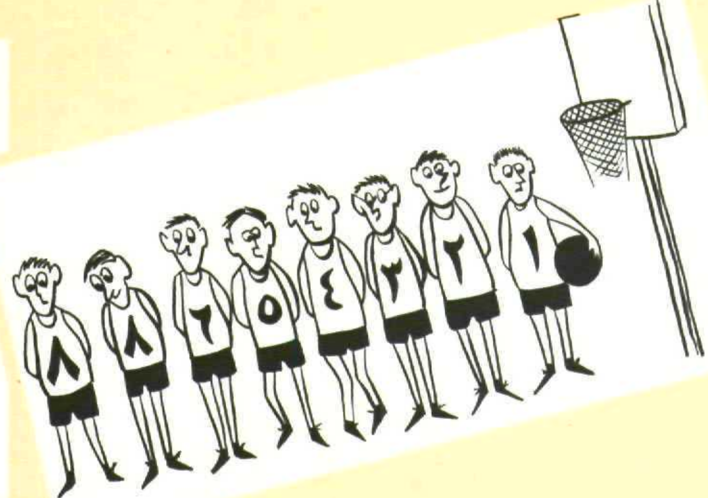
صديقه (ببرود) : ولم الغضب ، فهذا ما فعلت .

جمعها : فؤاد ابو الحيات

بدون تعليق









منهاجي كمؤرخ في النظر الى العمل الادبي

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٠)

جميعا ان تعمل على الحد منها وتداركها . ومعظم الصحف الاسبوعية واليومية التي نشر فيها شعر لشوقي بعضها لا وجود له او في حكم الذي لا وجود له ، وبعضها كالثوب الخلق ، وستختفي من الوجود بعد سنوات . وحسب القارىء ان يعلم ان جريدة (الجهاد) التي صدرت في اواخر سنة ١٩٣١ ، وكانت تنشر شعرا لشوقي ، تنقصها الاعداد الخمسة والاربعون الاولى .

وقد اضعنا نصف تراثنا الادبي القديم ، لانه كان يعتمد على الرواية وتسجيل الناسخين الجهلاء . ولكننا اليوم مع وجود المطابع والآلات الكاتبة وآلات التصوير وعلم التحقيق ، سنضيّع باهمالنا نصف التراث الادبي الحديث ، وهو تراث ضخم ، تراث النصف الاول من القرن الحالي ، تراثنا .

فلنعمل على انقاذه متضافرين .

زهد أبي العتاهية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٠)

وقد ولّى عنه هذا الشباب ، قد انفضوا من حوله وتركوه قائما وحيدا . فلم لا يجعل من اساء على تلك السنين التي خدع فيها ، اسى على الشباب الذي كشف له زواله عن حقيقة الحياة المرة ، وقد كانت عنه مستورة بخيوط واهنة زاهية ؟ ومع هذا فنحن لا نزعم ان ابا العتاهية كان في حياته الزاهدة منقطعا عن الدنيا كل الانقطاع . وسنرى فيما بعد ان مسلكه في حياته كان غير مسلكه في شعره .

وأما بخله ، فهو من مظاهر حرصه على الدنيا . ولكن هل يضاد البخل الزهد وينفيه ؟ لنتساءل اولا لم كان ابو العتاهية بخيلا ؟ نحن نعلم انه نشأ نشأة خاملة معدمة ، وانه لم يزل يتحسس مواضع النقص فيه من ضعة نسب ، ووضاعة اصل ، وعوز . فاذا ما اقبلت عليه الدنيا ، واشتد حرصه عليها ، فلأنه مدفوع بعاملي الخوف والنقص : الخوف من الايام البائسة الشديدة التي كابد فيها الحرمان ، والنقص لكل تلك المعاني التي افتقدها في مطلع حياته . فلا غرو اذا كنز ماله وتفانى في الحرص عليه .

وقد يكون البخل مفسدة للزهد . ولكن من قال ان ابا العتاهية كان زاهدا كهؤلاء الزهاد المنقطعين في صوامعهم الى الله وحده ؟ لا مرية في ان المصادر عن النهج الذي انتهجه في حياته ، في طور التزهد ، تكاد تكون معدومة . ولا محيص لنا من ان نعتمد شعره الزهدي . فماذا يعكس هذا الشعر ؟ انه لا يعكس اي نسق لحياة زهدية . بل لا يعكس فلسفة اصلا ، ولكنه يعكس بالتأكيد نزعة زهدية واضحة . فهل تطورت هذه النزعة في ذهن ابي العتاهية حتى غدت منهجا ؟ اغلب الظن انها لم تتحول هذا التحول الكبير . اذن فكيف كان زهده ؟ لم يكن كزهد النساك العابدين ولكنه كان زهدا فنيا ، اي طريقة مستحدثة للتعبير عن المعاني الزهدية التي تجول في خاطره. فأبو العتاهية اذن زاهد نفسي اكثر مما هو زاهد صوفي . ولكن نزعة الزهد الاصيلة كامنة فيه . ومهما يكن من امر فقد كان في نفسه هوى للزهد ، قولا ان لم يكن فعلا ، فكان في زهده شاعرا ولم يكن ناسكا .

كان النغم الشائع في عصره صخبا ومجونا ، اما رنة السكينة وهمسة الحشمة فلم يتح لهما من ينشدهما — ولو خافتا — من ادباء العصر نشيدا واضح النبرات ، مميز الاداء غير ابو العتاهية . وهنا تكمن مكانته الحق في الزهد ، اذ نهج لمعاصريه وللاحقيه نهجا فذا جديدا هو النظم في الزهد والتقى ، فبسط معاني الزهد وقلب النظر فيها ، وعرضها بقوالب وصور شتى . ولقد كان قبله شعر زاهد ولكنه لم يكن ليتعدى نطاق الاشارات والتأملات ، ولا يعدو ان يكون لونا من ألوان التأفف من الحياة والتخويف بالآخرة ، والحض على التقى ، او هو خاطرات عابرات تعرض لقائلها تحت ازمة نفسية ، او افتعال وقتي سريع الزوال . وأما انه نهج وطريقة التزمهما الشاعر وبنى صرح ادبه عليهما ، فلا نعرف سابقا لأبي العتاهية في هذا — توفرا على معاني الزهد ، وتقليبا للنظر فيها ، واعادة للقول وبدءا ، فجعل ذلك لنفسه منهجا . وبهذا استحق ان يكون رائد الزهد في الشعر العربي .

اجوبة اختبر معلوماتك العامة

— ١ —	— ٢ —	— ٣ —	— ٤ —
أ — ابو بكر الصديق .	أ — ٦٥٧ م.	أ — جورج تومسون .	أ — حرف القاف .
ب — عبدالله بن الزبير .	ب — ٧٣٢ م.	ب — برنارد ليوت .	ب — اذا كانت محمولة على الباخرة .
ج — عمر بن الخطاب .	ج — ١٩١٧ م.	ج — توماس اديسون .	ج — العمر .

الحركة الأدبية في العالم العربي

تقدمه

الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

• اصدر الاستاذ ماهر نسيم الترجمة الكاملة لكتاب «كل شيء عن امريكا» ، وهو الجزء الاول من «دائرة المعارف العامة» ويقع في نحو ٥٠٠ صفحة . ويشتمل هذا الكتاب على اجابة على ١٨٠٠ سؤال عن الولايات المتحدة الامريكية .

• «مغامرات العقل» كتاب في نحو ٤٥٠ صفحة اشترك في تأليفه جماعة من اساتذة التربية باشراف رتشارد ثرولسن ، وجون كوبلر ، ومارك فان فورن ، وقد ترجمه الى العربية الدكتور محمد فياض .

• بحث عن الانسان والكون صدر مترجما الى العربية بعنوان «مدار الزمن» وهو من تأليف لورين ايزلي وترجمة الدكتور عبد الرحمن ياغي .

• «ناجي شاعر الوجدان الذاتي» دراسة موجزة عن الشاعر الراحل الدكتور ابراهيم ناجي صدرت اخيرا بقلم الاستاذ احمد المعتصم بالله .

• مؤلف عن «العبقرية العسكرية في غزوات الرسول» عليه الصلاة والسلام صدر للاديب محمد فرج ، عرّف به الاستاذ الشيخ محمد ابو زهرة .

• للاستاذ احمد عطية الله موسوعة جديدة في ثلاثة مجلدات باسم «القاموس الاسلامي» للتعريف بمعاني المصطلحات الفكرية والتاريخية والاجتماعية والفقهية وبالأمم والدول الاسلامية وأسماء مشاهير العلماء والادباء والحكام ، طبع منها المجلد الاول .

• كتاب عن حياة الخليفة الثالث «عثمان بن عفان» رضي الله عنه ، ظهر مؤخرا من آثار الاديب الراحل الدكتور محمد حسين هيكل .

• من المؤلفات الحديثة في فنون الادب ، طالعتنا هذه الكتب «مشكلات الشباب» في مجلدين ، وضع الدكتور محمد عثمان نجاتي ، و «لغة الاعراب» للدكتور بدير متولي حميد ، و «اصوات العصر» مجموعة مقالات للاستاذ صلاح عبد الصبور .

• اصدر الدكتور محمود علي زيتون دراسة جديدة تناول فيها بالعرض شعر الشاعر محمود ابي الوفا في ديوانيه «النشيد» و «عنوان النشيد» . وقد اطلق الدكتور زيتون على دراسته عنوان «انسان الفصل الخامس» .

• ظهر للأديب الاردني الاستاذ يعقوب العودات (البدوي الملثم) كتاب «البستاني والياذة هوميروس» ، وهو دراسة عميقة لحياة البستاني مترجم الالياذة عن اليونانية شعرا .

• دراسة عن السلوك الانساني وتفسيره علميا ، موضوع المؤلف الذي ظهر بعنوان «المنهج العلمي وتفسير السلوك» بقلم الدكتور عماد الدين اسماعيل .

• «احمس الاول» مسرحية بارعة للاستاذ عادل الغضبان صدرت في ثوب قشيب مزدانة بقصائد في تحية المؤلف وجهها اليه الشعراء خليل مطران وابراهيم ناجي ومحمد مصطفى الماحي .

• يصدر قريبا في حلب كتاب «في العالم الجديد» للمحامي الكبير الاستاذ فتح الله صقال ، يسجل فيه خواطره ومشاهداته بعد زيارته للولايات المتحدة الامريكية ، ويتحدث عن العرب المهجريين الذين استقروا فيها واحتفوا بمقدمه .

• اصدر الاستاذ احمد حسين المحامي رواية مطولة تقع في ٦٠٠ صفحة عنوانها «ازهار» .

• اقاصيص الكاتب المشهور ناثانيل هوثورن ظهرت لها ترجمة باللغة العربية عنوانها «قصص انجلوود» اعدها الدكتور شوقي السكري ، وراجعتها الدكتورة سهير القلماوي .

• ترجم الدكتور امير بقطر كتابا جديدا عنوانه «٢٠ سنة في حجرة الاعترافات» من تأليف الدكتور فردريك لويس .

• في فن القصة الطويلة ظهرت روايتان ، «الندم والقصاص» للاستاذ انور حجازي ، و «ريتا» للاستاذ الياس عكاوي .

• كتابان نشرا حديثا من تأليف الدكتور مصطفى الرافعي ، هما «الاسلام نظام انساني» ، و «الاسلام انطلاق لا جمود» .

• «ادب محمود تيمور» للاستاذ محمود بن الشريف ، دراسة لأدب هذا الروائي الكبير .

• دراسة تاريخية عن «عدالة عمر بن الخطاب» ظهرت من تأليف الدكتور اديب عمون . كما ظهر مؤلف عن «فضائل الامام علي» بقلم الاستاذ محمد جواد مغنية .

• «دراسات ادبية» مؤلف للاديب الفرنسي اندريه موروا يتحدث فيه عن بعض كبار ادباء العالم صدرت طبعته العربية بترجمة الاستاذ سمير وهبي .

• «اقصر طريق» مجموعة من الاقاصيص للاستاذ سعد حامد .

• «نظرات في اللغة عند ابن حزم» — بحث للاستاذ سعيد الافغاني ، عميد كلية الآداب في جامعة دمشق . وقد صدر مؤخرا



ما اجمل المصطاف والمتربعا - تصوير : خليل ابو النصر